

# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

## رأس المال

تعدّ أسعار الصرف:  
المعنى الضمني للفساد

● نجيب عيسى  
نحو مزيد من الانفجار

● أمين صالح  
إنهاء الاستعمار  
في تمويل التعليم



## جلسة الرئيس الافتراضي

- اجتماعات عاجلة سعودية فرنسية
- «فريق أبيض» لدعم الخيار الثالث
- بري يرفض استقبال موفد جنبلاط

[3.2]

(الرشيف - مروان طحطاح)

### الحدث

جولة لاتيانية  
لرئيسي  
معا ضد «التفوق»  
الأميركي



10

### تقرير

مناقشة  
البريد  
تفصيل دفتر  
شروط!

6

### قضية

عمالة الأطفال  
إلى ارتفاع...  
والدعم  
للسوريين فقط



6

## على الخلاف

الدورة الاولى هي المثلث. لكنها ليست الأهم. حالم يُنتخب الرئيس بغالبية الثلث فهو فاز بالغالبية المطلقة في الدورة الثانية او التي تليها. مغزاه الدورة الاولى التناحس او الاجحام. ومغزاه الدورة الثانية فوز الاقويء. هذه المرة القاعدة مغلوثة. الدورة الاولى هي الأهم لان لا رئيس بعدها

### نقولاً ناصيف

جزم النائب السابق سليمان فرنجية بما ينتظر جلسة 14 حزيران لإنتخاب الرئيس:
اولاً بانعقادها واستبعاد تعطيل نصاب النشاما، وثانياً بتمسكه بترشحه في الجلسة وتصويت حلفائه له والاحتكام الي نتائج اقتراع الدورة الاولى، وثالثاً بان لا رئيس منتخباً ينطق من الجلسة الثانية عشرة.

ثيرة فرنجية مساء امس اوحت بجرعة قوة وتفاؤل يتحضر بهما لجلسة الاربعا، مقلداً قلقة من نتائج تصويت الدورة الاولى ما دامت ستقتصر عليها وحدها. بعدها يتفرق النواب بالطريقة المعتادة: تعذر وجود 86 نائباً في القاعة لجباشرة اقتراع

### عون اعدا الاربعة الماصين إلى بيت الطاعة

الدورة الثانية. بذلك تنتهي جلسة 14 حزيران كالتي سبقتها في 19 كانون الثاني الفائت واللواتي سبقتها منذ الاولى في 29 ايلول المنصرم عديمة الجدوى. مع ذلك، مفتحراً باصناره على الترشح، بحُ فرنجية الى مفاجاة في الارقام المتداوله سلفاً. بيد ان المفاجأة ليست اكسدة. في ظاهر المنظر وجود مرشّحين اثنين فقط. الا ان الورقة البيضاء - لان الجلسة محكوم عليها سلفاً بالفشل - ستكون كالسابق ثلاثة المرشحين.

اكثر من يوانتاج اجري، عند الارقاء جميعاً، انتهت كلها قبل 48 ساعة من موعد الجلسة الى الجزم بان

معركته الفعلية في الدورة الثانية عندما يحين اوانها. اما المنطق الآخر العاكس فيقول بخوض المعارضة المسيحية الجلسة على انها معركة يوانتاج تمهد للفوز بمعركة الانتخاب، وتريد في هذه الجلسة بالذات تسجيل انتصارها على حزب الله قبل اي أحد اخر، بما في ذلك مرشحة الزعيم الزعترتاي. ثمة عوامل اضافية تلحق بجلسة الاربعا:

1 - بات متفقاً عليه، شبه نهائي، ان انعقادها يقتضي ان يدور من حول مرشّحين اثنين فقط هما فرنجية وازعور. كان تردد نقاهم ابرمه رافضو كلي المرشّحين بقضي بخصوصيتهم للوزير السابق زياد بارود على انه ثالث الخيارات، ما لبث ان خابره



ارقام الكتل تكاد تجزم بتقدم ازعور على فرنجية؟ (مالاتي ونهرا)

الطاعة. استدعاهم واحدا تلو آخر وافهمهم بانهم مدينون بنيابتهم للنتيار. بينهم من لا يصلح ان يكون على منقاسين. كَمَن رفضه ايضا ما خلا النائب الياس بو صعب المتقلّب حتى اللحظة من الانضباط والنزام قرار باسيل. مؤدى ذلك تعزيز حضور ازعور بالوصول الي رقم قبائسي كان يصعب توقعه قبل اسبوع على الاقل

ويقترب من النصف زائدا واحدا. 3 - اضحى من باب لزوم ما لا يلزم التاكيد ان الحقائق الداخلية المطبقة وهما متفقان سلفا على رفض انتخاب فرنجية كل لاسباب مختلفة عن الآخر - لا مفر من الاعتقاد بمؤدى المواجهة هذه الى خيارات صعبة ومكلفة لكني الطرفين: انهما يلوي ذراع الآخر ويصرخ اولاً.

الى المعطيات المههدة لجلسة 14 حزيران، ان ازعور - الذي يُنظر اليه كانه ذراع اميركية ضد حزب الله - كان الوحيد الذي امكن تقاطع باسيل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير ججعج عليه. يعرف الانسان تمام المعرفة ان انتخاب فرنجية رئيساً سيحيلهما كيسيّن سياسيين. لكل حجته مع ان قاسمهما المشترك الآخر هو العداء الشخصي والسياسي لفرنجية. في حسيبان باسيل انه استدرج ججعج الى المرشح الذي كان سنابقاً الى تسميته وهو ازعور. في المقابل في حسيبان رئيس حزب القوات اللبنانية انه استدرج رئيس التيار الوطني الحر الى المواجهة مع حزب الله وليس الاكتفاء بتفكك تحالفهما. بينما يريد ججعج كسر حزب الله واسقاط مرشحه في ان، يفضل باسيل اسقاط المرشح دونما كسر الحزب. اما ما لا يمكن اهماله او تجاهله يزاء الفريقين المتقاطعين، باسيل وججعج، فهو ان ما بينهما من بغض وكراهية لا يقل عما يضمرانه لفرنجية ان لم يكن اكثر، ويسير كل منهما الوصول الى يوم يتوقع فيه التخلص من الآخر نهائيا وكليا.

واقع ما بات عليه الاستحقاق، في معزل عن وجهتي النظر هاتين، الدخول جهاراً وفي ضوء النهار في صدام مع حزب الله غير مسبوق في اي وقت مضى. ما لم يُتَح للمعارضة المسيحية الدخول طرفاً فيه في 7 ايار 2008 في مشكلة اوضحت فئحة شعبية - سنية ثم شيعية - نزيهة. صار متحاً اليوم في مواجهة غير خافية هويتها على رئاسة الجمهورية، الموقع المعنى به المسيحيون قبل اي طرف آخر. ما غدا طليعيا ان الصدام الداخلي هذا مستمر.

في صلب المواجهة الحالية، بعدما أخرج السنّة انفسهم من الاصطفاف فيها، بكتليتهم وإن هم مشتتون على الكتل، واختار وليد جنبلاط الووق وراء خيار نضله النائب نجيم. لا تقدمه ديموقراطية بحتة. لذلك، قبل ساعات من «اليوم العظيم». حيث يقوى التحشيد ساعة بعد ساعة، وتشمعل التيران في المواقف الطائفية والمذهبية، ويستعد الناس لتلقي صدمات جديدة، ينبغي مخاطبة قلة قليلة من العقلاء،

### ابراهيم الامين

## اليوم التالي!

باتت سرديّة المسار الديموقراطي مثيرة للغثياين، وهي سرديّة لا تخضّ لبنان وحده، بل مسار لم ينتج سوى حزبين في الولايات المتحدة، ويمتّع اليمين المتطرف من الفوز بانتخابات فرنسا مثلاً، ويحفظ الممالك التي تقول إن اهل البيعة تشاوروا وابدؤا آراءهم بديموقراطية قبل أن يخبثوا الملك... وقس على ذلك في كل اقصاي الأرض. وآخر تجارب المسار الديموقراطي ما حصل في باكستان أخيراً، حيث لم نسمع من أولياء أمر الديموقراطية موقفاً عمّا يجري مع عمران خان، كما لن نسمع منهم بالتأكيد شيئاً عمّا جرى في مصر، ويجري في السودان، الي آخر المشهد المملّ! لدينا في لبنان ديموقراطية نموذجية! يمكن لفئة أن ترشح فلاناً لمنصب، وأن تسمّي فئة ثانية مرشحاً آخر، ثم يتداعى أهل الفهم والعلم، ويتنافسون بهدوء، ويختارون واحداً من الاثنين، فيهبّ الجميع لاحترام النتيجة، ويذهبون الي منزل الفائز، وغداً يوم آخر. لكن، لنعدّ السناجحة جانباً. إذ لا ينفع الحديث هنا إلا مع من تبقّى من عقلاء القوم، وهؤلاء يمسكون فعلاً بمفاتيح الحرب والسلام في البلاد.

كل مسار لاعقلاني يقود الى فتنة لا عقل فيها، والحديث مع

### ساعات فقط لإنقاذ نظامكم الطائفي

### وهو نفسه ما منح بضعكم حق الفيتو المانع لحكم غير مرغوب فيه

العقلاء، هدفه محدّد، والتنبيه فيه إيقاظ للعقل لا تهديد بالويل والثبور، لأن عظامنا الامور ماثلة أساساً لكل ذي عينين، إلا اذا افترض الناس أنّ الانهيار غير حاصل، وأنّ الدولة ليست مفكّكة، فمن يتحدثون عن رئيس إقناذي يدركون أنّ الإنقاذ ليس مبادرة فردية، ولا قدرة جماعة بحدّ ذاتها، وأن من ارتضى بهذا النظام الطائفي البغيض عليه التقبّد بقواعد اللعبة فيه. حقّ الفيتو ليس أمراً عابراً عندما يصدر عن جهة مؤثرة، والدليل على هذا ان من دعم ترشيح سليمان فرنجية يعرف أنه غير قادر على إيصاله الى الرئاسة إذا وضعت قوّة وازنة الفيتو عليه، كما جرى مع الرئيس السابق ميشال عون الذي كان يحظى بتمثيل أوسع طائفيّاً ومناطقياً، ولم يكن ليصل الى الرئاسة لولا سقوط الفيتو من أيدي القوى التي تمكّ الحق فيه ربطاً بتركيبه النظام...

ثمة سرديّة أخرى اسمها الفرض، ثنائي أمل وحزب الله يسعى الى فرض رئيس على اللبنانيين، وعلى المسيحيين خصوصاً. لكن ردّ الافرضين كان أنّنا سنفرض رئيساً على الثنائي وعلى بقية اللبنانيين، وعندما يحسب هؤلاء الاصوات، لا يهتمون حتى لوجود 20% من أعضاء البرلمان لا يدعمون هذا المرشح أو ذاك. إذا نجح حزب الله في استقطاب كتل نيابية الى صفّه وتمكّن من إيصال فرنجية، يكون قد فرض مرشحاً وخالف الأصول الديموقراطية، أما إذا نجحوا هم في حشد الاصوات الكافية لإيصال مرشحهم، فلا يمكن اعتبار رفض الآخرين إلا تصويتاً سلبياً في عملية ديموقراطية بحتة.

لذلك، قبل ساعات من «اليوم العظيم». حيث يقوى التحشيد ساعة بعد ساعة، وتشمعل التيران في المواقف الطائفية والمذهبية، ويستعد الناس لتلقي صدمات جديدة، ينبغي مخاطبة قلة قليلة من العقلاء،

عدد اصوات هذا الفريق يراوح بين 17 و19 نائباً، ويقول العاملون على هذا التجمع إن الهدف ليس التصويت لمرشح بحد ذاته، بل إيلاغ الفريقين الآخرين، بأن الخيار الثالث له حضوره القوي في المجلس، وانه يجب التفاوض معه للوصول إلى رئيس نوافقي من خارج الاسماء المطروحة التي باتت تمثل عنواناً للمواجهة.

وعشية الجلسة التي يُراد لها ان تكون جولة«التعليم»على فرنجية بالناطق، أعلن الأخير للمرة الأولى ترشيح نفسه رسمياً لرئاسة الجمهورية، في ذكرى مجزرة إهدن التي ذهب ضحيتها والده طوني فرنجية ووالده وشقيقته وثمانية وعشرون آخرون. وأعدّ في القدس الإلهي الذي اقيم في باحة قصر الرئيس الراحل سليمان فرنجية«نه»في 13 حزيران جاؤوا وكنا نياماً. أما اليوم فنحن واعون». منذ عام 1978 حتى اليوم، اُشار فرنجية إلى أن المسيحيين هم ضحية الأحزاب المسيحية قبل أي أحد، مذكراً بالحروب التي خاضوها

(هيلم الموسوي)



(الأخبار)

## تقرير

# حزب الله والتحدّي الرئاسي الخصوم يعودون إلى المشروع نفسه

### حمزة الخسا

يلتزم حزب الله الصمت حيال المستجدات الطارئة على علاقته بالتيار الوطني الحر، ومحاولات تاويل ما إذا كان اصطفايا رئيس التيار جبران باسيل خلف المرشّح جهاد أزغور، إلى جانب القوات والكتائب والتقدمي الاشتراكي والتغييريين»، تكتيكا انتخابياً أو تحولاً استراتيجياً يطال الخيارات المستقبلية للتيار.

في العادة، يعود صمت الحزب، الى الحدث نفسه، سواء كان بسيطاً لا يستدعي التعليق، أو «خطيراً» يستلزم التصرف معه بهوء، إن على مستوى الأطر الداخلية للحزب، أو في ما يتعلق بالجمهور والبيئة.

غير أن الحزب يُفرج، بشكل تدريجي،

عن مواقفه الدالة على جدية معركته فرنجيّة، بوصفه «خياراً مهماً يستطيع أن يقدّم نموذجاً وفائدة في هذا الجو الصعب»، على ما صرّح أمس نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، مشيراً إلى أن رفض البعض خيار فرنجيّة سببه أن الأخير «لا يدخل بالدم في داخل البلد، ولا يعمل وفق التعليمات الأميركية، ولا يبيع دماء الشهداء، ولا يطعن المقاومة في ظهرها». من هذه الزاوية، يرى الشيخ قاسم أن المستقبلي للتيار.

هذا يعني أن حزب الله يضع مسالة الرئاسة والصراع عليها في إطار «صراع المشاريع» القائم في المنطقة منذ مدة طويلة، ورغم جو المصالحات الإيجابي الذي

شهدته أخيراً، وخصوصاً ما يتعلق منه بالتقارب السوري - السعودي والإيراني - السعودي، للمشاغبة على هذا الجو قائمة، وتزايد، من صنعاء إلى بيروت،

عبرت جلسات ونقاشات طويلة على مدى الأيام القليلة الماضية، عن كثير ممّا يدور في الغرف المغلقة حيال الموقف من التطورات المرتبطة الاستحقاق الرئاسي وما رافقه من تداعيات سلبية على خط حارة حريك - ميرنا الشالوحي.

ولترتيب المشهد، ينظر الفريق الداعم لفرنجيّة إلى أزغور باعتباره عنواً جديداً لمشروع مواجهة مع المقاومة، ورغم فشل التجارب السابقة، ثقةً من أدمن الخطا في الحسابات ويكرّز العودة إلى

المشروع نفسه مجدداً، وهؤلاء ليسوا أطرافاً محلّية فقط، بل إقليميّة ودولية أيضاً. ذلك يتصرّف هذا الفريق على أن الاصطفاف الواسع خلف أزغور ليس من باب أنه مرشح رئاسي في وجه فرنجيّة بوصفه

رئيس تيار المرده سليمان فرنجيّة، بوصفه «خياراً مهماً يستطيع أن يقدّم نموذجاً وفائدة في هذا الجو الصعب»، على ما صرّح أمس نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، مشيراً إلى أن رفض البعض خيار فرنجيّة سببه أن الأخير «لا يدخل بالدم في داخل البلد، ولا يعمل وفق التعليمات الأميركية، ولا يبيع دماء الشهداء، ولا يطعن المقاومة في ظهرها». من هذه الزاوية، يرى الشيخ قاسم أن المستقبلي للتيار.

في العادة، يعود صمت الحزب، الى الحدث نفسه، سواء كان بسيطاً لا يستدعي التعليق، أو «خطيراً» يستلزم التصرف معه بهوء، إن على مستوى الأطر الداخلية للحزب، أو في ما يتعلق بالجمهور والبيئة.

غير أن الحزب يُفرج، بشكل تدريجي،



## تقرير

# «كسر جليد» بين الأضداد في «اتحاد العائلات»

### ليثا فخر الدين

الشامت الهيئة الإدارية الجديدة لـ«اتحاد جمعيات العائلات البيروتية»، أول من أمس، بعد ساعات على انتهاء فرز أصوات الناخبين بعد انتخابات الاتحاد الجمعي الماضي، وفوز «الأخوة الوفاء لبيروت» المدعومة من تيار المستقبل ورؤساء الاتحاد السابقين به4 مقعداً، و«الأخوة-أتحادنا للعائلات» المدعومة من «اللقاء التشاوري» (ضمت مرشحين محسوبين على الرئيس فؤاد السنجورة والنائب فؤاد مخزومي به4 مقاعد.

ويذل معنيون جهوداً لكسر الجليد بين الأطراف وإقناع الأعضاء اله الذين خرّقوا لأخوة المستقبل بعدم الاستقالة وعلى رأسهم عبدالله شاهين الذي تردّد أنه كان في صدد تقديم استقالته خشية «محاصرته» ودفعه ليكون

«عضواً غير فاعل»، بعدما كان نائباً لرئيس الاتحاد سابقاً ونال أعلى نسبة تصويت في الدورة الأخيرة.

ونجحت جهود المؤثرين في إقناع شاهين بالبقاء داخل المجلس، خصوصاً أنه كان يُردّد أنّ «يده مسدودة للجميع وما يهيمه هو مصلحة بيروت وأهلها وإبعاد

السياسة عن الاتحاد»، وهو ما سمعه من رئيس «جمعية بيروت للتنمية الإجتماعية» أحمد هاشمية الذي أكّد «ضرورة إبعاد السياسة عن عمل الاتحاد». وعلمت «الأخبار» أنّ هاشمية تعهد أمام المعنّين أنه مسؤولاً لدى الحكومة، حسن بربور أميناً للمصندوق ووليد دمشقيّة للحاسبة، وتميّزت الهيئة الإدارية الجديدة بوجود عناصر شباب سيتمكّل بدفع الكلفة التشغيليّة للمقر

الاتحاد، وتمويل مشاريع إنمائيّة في العاصمة تمّزّحها الهيئة الإدارية، لكنّ مصادر أكّدت أن شاهين الذي تراجع عن الانسحاب بعد اتصال من

بالمراكز الأساسية داخل «الاتحاد»، الإسطر ريتشارد مورفي، فكانت النتيجة مواجهات دامية على مدى سنتين، انتهت بتطهير صيغة الـ 1943 صلحّة اتفاق الطائف الذي جرد رئيس الجمهورية من صلاحياته وحوّله إلى «باش كاتب» السلطة الإجرائية. أمّا اليوم، فإنّ مواجهة التي تخوضها القيادات المسيحية ضدّ المبادرة الفرنسية قد تاتي بنتائج أسوأ من نتائج رفض التسوية الأميركية - السورية آنذاك.

وفي اعتقاد الفريق الداعم لفرنجيّة، فإنّ مواجهة هذه التحديّات تتطلب تعزيزيّ التحالفات والتفاهمات الداخلية، لا الذهاب نحو افتراضات كما هو حاصل بين حزب الله والتيار الوطني الحر، وهو ما يعزّز السؤال في أوساط الفريق الداعم لفرنجيّة حول وجهة رئيس الهيئة الإدارية.

مرشحاً مقابلاً، بل بوصفه مشروعاً يستهدف محاصرة المقاومة وعزلها طائفيًا وسياسيًا، وصولاً إلى انتهاز لحظة الانخفاض عليها. لذلك، يعود هؤلاء إلى الخلف قليلاً، ليشيروا إلى أن أزغور نفسه كان أحد الموقعين على القرار الشهير لحكومة السنجورة في 5 أيار الخاص باستهداف سلاح الإشارة التابع للمقاومة، والذي تقول إسرائيل إنه كان أحد أهم أسباب قدرة حزب الله على التحكّم والسيطرة، ما مكّنه من إبطاء محاولات إسرائيلية متعددة لاستهدافه.

بهذا الاعتبار اليوم، ينظر إلى ترشيح أزغور، على أنه جزء من مشروع ضمن الأصفاف السياسي الذي يستهدف المقاومة وجمهورها الذي يتجاوز نصف اللبنانيين. بينما لا يرى الفريق نفسه أن محاولة لمنع العدو من استكمال خط الانسحاب حيث تتموضع دبابية ميركافا إسرائيلية، وعندما اقتربوا من الدبابية، أطلق العدو عدداً من قنابل الغاز لتفريقهم. ونجح الشبان اللبنانيون في تحطيم زجاج البنية لطائفة وتقسّم من اللبنانيين، ولا يشكل تهديداً لطائفة وقسم آخر منهم.

وتزداد الريبة لدى داعمي فرنجيّة من سلوك وليد جنبلاط، الذي كان ويحاول الابتعاد عن المشهد ليقرّك المجال أمام ابنه تيمور، قبل أن يعود ليقود الحملة التي انتهت بترشيح أزغور، ما فاجأ الرئيس نبيه بري الذي استغرب أن ينهي جنبلاط حياته السياسيّة باستباق مع طائفة بأسرها. والسؤال هو ما إذا كان جنبلاط يُقدّم على ذلك لولا تلقيه إشارة من جهة ما؟

والفريق نفسه فوجئ بان البطريك بشارية الراعي الذي عاد من الفاتيكان بتوجهيات تشدّد على الحوار مع ثنائي اصل وحزب الله، سرعان ما انخرط في المشروع نفسه، وهذا ما أظهرته المعلومات عن اللقاءات التي عقدها موفدوه، إذ ركّز هؤلاء على تسويق أزغور.

الحديث عن مستجدات اليوم يحلّل بتحارب مشابهة عام 1988، ولأسباب شخصيّة تتعلق بحسابات القيادات المارونيّة، رُفِصت التسوية التي قادها في حينه نائب الرئيس السوري عبد الحلّيم خدام ومساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد مورفي، فكانت النتيجة مواجهات دامية على مدى سنتين، انتهت بتطهير صيغة الـ 1943 صلحّة اتفاق الطائف الذي جرد رئيس الجمهورية من صلاحياته وحوّله إلى «باش كاتب» السلطة الإجرائية. أمّا اليوم، فإنّ مواجهة التي تخوضها القيادات المسيحية ضدّ المبادرة الفرنسية قد تاتي بنتائج أسوأ من نتائج رفض التسوية الأميركية - السورية آنذاك.

وفي اعتقاد الفريق الداعم لفرنجيّة، فإنّ مواجهة هذه التحديّات تتطلب تعزيزيّ التحالفات والتفاهمات الداخلية، لا الذهاب نحو افتراضات كما هو حاصل بين حزب الله والتيار الوطني الحر، وهو ما يعزّز السؤال في أوساط الفريق الداعم لفرنجيّة حول وجهة رئيس الهيئة الإدارية.



(الضبط)

### تقرير

# التوتر مستمر جنوباً وخشية إسرائيلية من الكاميرات

يستمرّ التوتر عند الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة وفي منطقة تلال كفرشوبا المحتلة، وفيما يتابع جيش العدو تنفيذ أشغال مختلفة، من تجريف ومعدّ أسلاك شائكة وحفر خنادق، عند ما يُعرّف بخط الانسحاب، زار وفد من جمّع علماء المسلمين المنطقة، أمس، للخصام مع الأهالي الذين تجفّعوا هناك في محاولة لمنع العدو من استكمال أعماله العدائيّة على أرضهم المحتلة. وخلال فعاليات عقدت في المكان، تقدّم المتظاهرون اللبنانيون باتجاه خط الانسحاب حيث تتموضع دبابية ميركافا إسرائيلية، وعندما اقتربوا من الدبابية، أطلق العدو عدداً من قنابل الغاز لتفريقهم. ونجح الشبان اللبنانيون في تحطيم زجاج البنية عسكرية إسرائيلية كانت في المكان، بعد رشقها بالحجارة.

في المقابل، انتشرت قوة من الجيش اللبناني مقابل جنود العدو والبنات، واتّخذت مواقع قتالية عند الخط الفاصل بين الأراضي المحوّرة والمحتلة فيما عملت القوات الدولية على الانتشار عند خط الانسحاب، وأجرت اتصالات لتهنئة الموقف ومنع أي تصعيد.

وعلى صعيد متصل، بيدي الإعلام الإسرائيلي اهتماماً متزايداً بالأحداث الجارية في الجنوب عند الحدود، وقد راقبت وسائل الإعلام العبرية الأحداث وحلّلت سياقها واحتمالات تطوّرها، وتوقّفت عند المشاهد التي انتشرت من المكان، خصوصاً صورة الجندي اللبناني الذي كان يصوّب قاذف «إر بي جي» باتجاه دبابية «ميركافا» (الأخبار)

عقدتها موفدوه، إذ ركّز هؤلاء على تسويق أزغور.

الحديث عن مستجدات اليوم يحلّل بتحارب مشابهة عام 1988، ولأسباب شخصيّة تتعلق بحسابات القيادات المارونيّة، رُفِصت التسوية التي قادها في حينه نائب الرئيس السوري عبد الحلّيم خدام ومساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد مورفي، فكانت النتيجة مواجهات دامية على مدى سنتين، انتهت بتطهير صيغة الـ 1943 صلحّة اتفاق الطائف الذي جرد رئيس الجمهورية من صلاحياته وحوّله إلى «باش كاتب» السلطة الإجرائية. أمّا اليوم، فإنّ مواجهة التي تخوضها القيادات المسيحية ضدّ المبادرة الفرنسية قد تاتي بنتائج أسوأ من نتائج رفض التسوية الأميركية - السورية آنذاك.

## جريمة عبيه انطوت: القاتله توفي بذبحة

### يوسف الصايغ

في اليوم الثالث على جريمة عبيه، توفي ميشال سكاف المشتبه فيه بقتل هشام حمزة في إشكال على خلفية تجاور عقاربهما في البلدة، الثمانيني الموقوف منذ وقوع الجريمة يوم الجمعة الماضي، توفي بذبحة قلبية في مركز توقيفه لدى استخبارات الجيش، بحسب مصدر أمّني، بالتزامن، قدّم وفد من أبناء عبيه وكفرمتي وعين درافيل تقدّمه عدد من رجال الدين ومختار عبيه غسان خوري واجب العزاء لعائلة حمزة. وتأتي الزيارة لتطويق تداعيات الجريمة الفردية التي كادت أن تهدد مصالحة الجبل بسبب الخشية من حدوث ردات فعل، بعد تسجيل حالات نزوح لسيمحيين من عبيه وعين درافيل المجاورة، وبعد إقدام شبان على إحراق سيارة سكاف بعد الجريمة. علماً أن الأخير ليس من عبيه، بل وورث عقاراً من والدته وخالته، مجاوراً لعقل حمزة.

وفيما رفضت عائلة حمزة دعوات الأخذ بالثأر التي أطلقها البعض، ووضعت الجريمة في إطار فردي، أكد المختار خوري له «الأخبار»، أن «الحادثة لا خلفيات مذهبية أو سياسية لها، ما سحب فتيل أي فتنة بين أبناء عبيه والجوار، وكان لزوجة اللفيد موقوف مشرف يعترّ عن العلاقة المثبتة بين أبناء عبيه». ونوّه «بالقيادات الدينية والسياسية التي لعبت دوراً في تبديد الهواجس».

### الأخبار

### لبنان

## مقالة

# «يوم روسيا»

تحيا روسيا يجب أن تكون قوية، وإلا لن تحيا.»

حاول الغربُ تحويلنا إلى منبوزين وأعلنوا الحرب الاقتصادية علينا، لكن من الواضح أن المبادرين لم يقدّروا عواقبَ مثل هذه التدابير. فقد أدّت الجهود المبذولة لعزل بلدنا في جميع المجالات إلى تقاومَ أزمات الغذاء والطاقة في العالم، والتي بدأت في أعقاب جائحة COVID-19.

هذه المحاولات العجيبة، كان لها تأثيرٌ مؤسف على الاقتصاد العالمي بأكمله تقريباً. فقد أتى التقبيدُ المصنّف لأكبر مورد للطاقة والموارد الزراعيّة، إلى خلل جوهري في التوازن في أسواق المبيعات العالميّة. ونتيجةً لذلك، فإنّ البلدان النامية، ذات الاقتصاد الضعيف، هي التي تعرّضتْ أكثر من غيرها للمعاناة من الحرب الهجينة ضد روسيا. هذه المعاناة شعر بها لبنان أيضاً.

تشهد «أرض الأرّ» صعوبات ليس من هذا الاضطراب الخارجي فقط، ولكن أيضاً من التناقضات الداخلية، المُوجبة من الخارج، والتي أصبحت سبباً لافتراع سياسي طويل الأمد. نحن نتعاطف مع اللبنانيين ومقتنعين بأنهم سيتغلّبون على كل المصاعب التي حلّت بمصيرهم. وروسيا مستعدة لمواصلة تقديم المساعدة للبنان الصديق.

نحن منفتحون على التعاون مع لبنان في مجموعة واسعة من المجالات. وإبنا على ثقةٍ من أن هناك إمكانيةً لزيادةٍ متعددة في التعاون، بما في ذلك في ميدان التجارة والاقتصاد والتعليم.

من أهمّ أن نفهم جيداً أنه ليس لدينا أجندةٌ خفيةٌ. هدفنا الوحيد هو الحفاظ على حوار متبادل المنفعة، وتطويره بروح حسن الجوار. لقد بنينا ونبني وسنواصل بناء التعاون مع الجمهورية اللبنانية على أساس المرافعة المتبادلة للمصالح وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المطلق لسيادة بعضنا البعض.

في هذه النقطة الإيجابية، أودّ أن أنكر مرة أخرى حقيقةً بسيطة: روسيا صديقة ومبافعة عن كل أولئك الذين يميلون إلى الحوار البناء، وليس لديهم نوايا خبيثة. مثل هذا الشريك، نراه في بيروت.

بالنسبة إلينا، 12 حزيران هو عيد الحرية وسيادة القانون وانتصار العدالة. هذه قيمٌ عالميةٌ ثابتة، وأنا متأكدٌ من أن اللبنانيين يشاركوننا إياها بالكامل. لذلك، سأعتنقُ هذه الفرصة لأهتّي بصرارى جميع الروس المقيمين في لبنان، وأبناء وطننا، وأصدقائنا اللبنانيين بيوم روسيا!

• **سفير روسيا الاتحادية في لبنان**

## حقه الرد

المنطقة الذين هم بغالبيتهم لا قدرة لهم على التسجيل في المدارس والمعاهد الخاصة، أم أنّ المطلوب أن نجعل هذا الجيل أمياً؟ ويكفيّنا فخراً الشكر من أولياء الأمور الذين قدروا لنا كثيراً عدم الالتزام بالإضراب لكي لا يضع أبناءهم في الطرقات.

أما الأمر الذي غاب عن كاتبة التقرير، فهو أن قرار عدم الإضراب جاء، نتيجة استبيان أرسله معهد الأمل إلى الأساتذة المتقاعدين لأخذ رأيهم، وهم من قرّروا الاستمرار في التدريس، 4- وهنا نسال، من من الأساتذة المتعاقدين أصلاً يقبل أن يتقاسم مع مجموعة من الأشخاص المبلغ الزهيد الذي يحصل عليه بالكاد ولا يقيه لا حرّ الصيف ولا برد الشتاء؟ أما ردنا الحقيقي فسيكون بالضمي قدماً في عملنا التربوي ومواكبة طلابنا في الامتحانات الرسمية، ليبقى معهد الأمل كما عودناكم دائماً، صريحاً تربوياً شامخاً يحضن مئات الطلاب، ويخرّج الشباب المتعلم الذي نعول عليه في بناء الدولة المتطورة، ولن ننخر أي مجهود في سبيل تحقيق هذه الأهداف.

**مدير معهد الأمل**

**نبيه مراد**

## قضية

## عمالة الأطفال اللبنانيين إلى ارتفاع و90% من الدعم الدولي لسوريين

الأطفال اللبنانيين وغير اللبنانيين، مطلع تموز عام 2021، أنّ «واحدًا من كل عشرة أطفال في لبنان التحق بالعمل، وأن 15% من الأسر توقفت عن تعليم أطفالها».

وبحسب تقارير مراقبة الحماية الصادرة عن لجنة الإنقاذ الدولية IRC، ارتفعت نسبة الأسر التي لديها طفل واحد على الأقل يعمل من 9 في المئة في النصف الأول من 2021 إلى 10 في المئة في الفترة ذاتها من 2022، علماً أنّ «العديد من الأسر ذكرت أنّ لديها أكثر من طفل يعمل».

وتقدّر رئيسة وحدة مكافحة عمل الأطفال في وزارة العمل نزهة شلبيط «عدد الأطفال العاملين بأكثر من 200 ألف، من مختلف الجنسيات، وفي اللبنانية. وتلقت إلى تراجع متوسط أعمار الأطفال العاملين إلى 11 - 13 عامًا، وحياتيا إلى 6 - 7 سنوات لمن يعملون في الشارع». لكنها تشير، في ظل غياب إحصاء رسمي شامل، إلى «عدم دقّة الأرقام التي تصدر عن جمعيات أهلية تنتجة مسوح سريعة تجربتها على منطقة أو حي، كإحدى الجمعيات التي أعلنت عن 1150 طفلًا عاملاً في حي واحد من الشمال، وهو رقم مبالغ فيه».

وبعدما كانت آفة عمل الأطفال تتركز بين النازحين السوريين، «يزداد انتشارها بين اللبنانيين»، وفق شلبيط. وقد لاحظت «اليونيسيف» ذلك لدى دراسة الاتصالات الشهرية التي تردها لطلب حماية للأطفال (معظمها عن عمل الأطفال ووجودهم في الشارع، فيعدما تجاوزت نسبتها عند السوريين في النصف الأول من 2021 إلى 60% وأنخفضت لدى اللبنانيين عن 30%، لامست اتصالات السوريين في الفترة ذاتها من عام 2022 إلى 60% لترتفع عند اللبنانيين إلى 40%.

إلا أن ذلك لم يحرك المنظمات الدولية وعدم قدرة أسر كثيرة على تحمّل النفقات التعليمية لأولادها وحاجتها إلى مداخل إضافية، إضافة إلى إضرابات أساتذة التعليم الرسمي، وعدم القدرة على مواكبة التعليم عن بعد الذي فرضته جائحة كورونا، كلها عوامل شكلت بيئة رشحاً لتسرب الأطفال من مدارسهم ورّجهم في سوق العمل بلغة الأرقام، بل من منطلق عدم التمييز بين طفل وآخر على الأراضي اللبنانية».

وتدقّ شلبيط ناقوس الخطر مع الأزمة الاقتصادية وتدهور الأوضاع المعيشية وعدم قدرة أسر كثيرة على تحمّل النفقات التعليمية لأولادها وحاجتها إلى مداخل إضافية، إضافة إلى إضرابات أساتذة التعليم الرسمي، وعدم القدرة على مواكبة التعليم عن بعد الذي فرضته جائحة كورونا، كلها عوامل شكلت بيئة رشحاً لتسرب الأطفال من مدارسهم ورّجهم في سوق العمل بلغة الأرقام، بل من منطلق عدم التمييز بين طفل وآخر على الأراضي اللبنانية».

في اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال، وبعد عشر سنوات على إقرار لبنان الخطة الوطنيّة لمكافحة أسوأ أشكال عمالة الأطفال (2013)، زاد عدد الأطفال العاملين في لبنان على 200 ألف وتراجع متوسط أعمار هؤلاء إلى 6 سنوات.

وكرّرت حالات استغلالهم في أسوأ أشكال العمالة التي تمتدّ في استخدامهم في «الاعمال الخطرة والعمل القسري والاتجار والاستغلال الجنسي والأنشطة غير المشروعة».

## رزيق حمود

لم تعد عمالة الأطفال حكراً على الضواحي الفقيرة في المدن وعلى المناطق النائية... في قلب بيروت، «ينقل» هؤلاء في مكبات النفايات لجمع البلاستيك والخردة، وفي ورش البناء، وفي «التعشيب» و«الكتش» أو بيع الورود والمناديل والملبسة، أو يعملون في محلات السوبرماركت والمصانع ومحال الميكانيك لساعات طويلة مقابل أجور زهيدة تصل إلى 200 ألف ليرة في الأسبوع.

## حوّلت المنظمات الدولية تمويلها إلى الجمعيات غير الحكومية التي لا رقابة على كيفية إنفاق الاموال الطائلة التي تحصلها

الأزمة الاقتصادية وتدهور الأوضاع المعيشية وعدم قدرة أسر كثيرة على تحمّل النفقات التعليمية لأولادها وحاجتها إلى مداخل إضافية، إضافة إلى إضرابات أساتذة التعليم الرسمي، وعدم القدرة على مواكبة التعليم عن بعد الذي فرضته جائحة كورونا، كلها عوامل شكلت بيئة رشحاً لتسرب الأطفال من مدارسهم ورّجهم في سوق العمل بلغة الأرقام، بل من منطلق عدم التمييز بين طفل وآخر على الأراضي اللبنانية».

وتدقّ شلبيط ناقوس الخطر مع الأزمة الاقتصادية وتدهور الأوضاع المعيشية وعدم قدرة أسر كثيرة على تحمّل النفقات التعليمية لأولادها وحاجتها إلى مداخل إضافية، إضافة إلى إضرابات أساتذة التعليم الرسمي، وعدم القدرة على مواكبة التعليم عن بعد الذي فرضته جائحة كورونا، كلها عوامل شكلت بيئة رشحاً لتسرب الأطفال من مدارسهم ورّجهم في سوق العمل بلغة الأرقام، بل من منطلق عدم التمييز بين طفل وآخر على الأراضي اللبنانية».

## تقرير

مزايدة البريد  
دفتر شروط هفصل  
على قياس شركة فرنسية

## رلى ابراهيم

انطلقت وزارة الاتصالات، الأربعاء الماضي، مزايدة ثالثة لتزيم الخدمات والمنتجات البريدية، بعد محاولتين باءتا بالفشل، آخرهما تقدم إليها عارض وحيد هو شركتنا Merit Invest - Colis Privé التي اشترت إلى مجموعة شروط غير متوافرة في تحالف الشركتين (الأولى لبنانية مملوكة من رودولف سعادة صاحب شركة CMA-CGM للنقل البحري التي التزمت تشغيل مرفأ بيروت، والثانية فرنسية مملوكة من الشركة الأولى)، أهمها عدم مراعاة شروط التأهيل التي تنص على أن

يشمل نطاق خدمة العارض خدمات تسلّم وتسليم البريد وخدمات البريد السريع والبطاوع البريدية العادية والتكاثرية والمنتجات غير البريدية للهيئات الحكومية، إذ إن نطاق خدمة Colis Privé France هو توزيع المظاريف وما يُرسَل في صناديق البريد، تسويق خدمة التسليم المنزلي للبريد والمواد ذات الصلة، التوزيع الخاص للطرود البريدية، التجارة، بيع الهدايا الاعلانية، تنظيم المعارض المتخصصة، عمليات صناعية وتجارية. فيما نشاطات Merit Invest SAL تقوم على تملك أسهم وحصص في شركات أو إقراضها، تملك براءات الاختراع والامتيازات والماركات المسجلة، تملك الأصول المنقولة وغير المنقولة، ما يعني أن الخدمات الإلزامية لا تقع ضمن نشاط أي من الشركتين، كما أن



(الرفيف - موانع طحطط)

مع إحدى الجمعيات لإطلاق تقرير لم يُنشر بعد، مزايدة استخدام الأطفال في أسوأ أشكال العمل، ولا سيما استغلال الفتيات جنسياً في أعمال الدعارة، والفتيات في الترويج للمخدرات». وفي السياق، توصلت

الخدمات الإضافية غير البريدية لا تتوافق مع موضوع تجارة أي منهما. وبعد نحو أسبوعين على إلغاء غير مذكور حالياً، رغم أن قرار مجلس الوزراء، أقر حصول الإقتران المزايدة العالمية لتزيم الخدمات البريدية بعد تعديل دفتر الشروط مرة ثانية، ووافق على طلب إتمام عملية تحويل الخدمات البريدية إلى وزارة الاتصالات في حال فشل إجراءات التزيم وتأمين التمويل اللازم لتغطية الأكاليف والنفقات المترتبة، وتأسيس شركة مساهمة لبنانية تنقل إليها أصول وموجودات البريد من شركة «البيان بوست»، وتتولى تشغيل القطاع لخدمة العملاء المسجلة، تملك الانتقالية. غير أن القرر غير المتحسّن لنقل القطاع إلى الدولة أسوة بقطاع الاتصالات، رأى في حديث سابق إلى

الأول من 2022 هم أطفال في أسوأ أشكال عمل الأطفال».

الخبيرة الدولية في حماية الطفل والرعاية البديلة زينة علوش تشير إلى نوعين من المخاطر يتعرض لهما الأطفال جزءاً إرغامهم على العمل: جسدية ونفسية، «استخدام الأطفال في تركيب الدواليب وحمل الأثقال وغيرها من الأعمال الصعبة يعرضهم لمخاطر جسدية نظراً إلى صغر بنيتهم، وعدم تدريب الأطفال مهنيًا فتجرب عنه حوادث جثة»، وتروي شليطاً عن «تعرض طفل لبحتر أصابعه لدى تشغيله على العجانة في أحد الأفران، ما دفعنا إلى إقفال المحل». في الجانب النفسي، نزول الأطفال إلى الشارع بطريقة غير محمّية يعرضهم، وفق علوش، «للاستغلال والحرش وسوء المعاملة والضرب والإهانات ما يخلف أثراً نفسية كبيرة عليهم». رغم كلّ ذلك، لم تجتمع اللجنة الوطنية لمكافحة عمل الأطفال منذ عام 2017، ولم تغلّ الخطة الوطنية للمكافحة بعد، بسبب «تدهور الإمكانيات المادية والبشرية في وزارة العمل، وإضراب موظفي القطاع العام، وقلة عدد المفتشين، وأساساً عددهم غير كافٍ (34 مفتشاً مؤرخين بين إداري وفني)، فكيف الحال مع تقدم البعض بطلبات استبعاد، وعدم قدرتهم على الوصول إلى نقاط الكشف والرقابة»، تسال شليطاً. لتغطية هذا النقص، أطلق وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيار أوائل العام الجاري مبادرة بالتعاون مع مؤسسة مخزومي وجمعية الإرشاد القانوني والاجتماعي لتدريب أكثر من 100 ناشط اجتماعي في بيروت وجبل لبنان وطرابلس ورّحلة على أصول المفتشين للرقابة والتلبيغ، لـ«يكونوا بمثابة مخبرين على الخط الساخن». علماً أنّ المسؤولية لا تقع على عاتق وزارة العمل فحسب، بل تشمل وزارة الشؤون الاجتماعية لدعم الأسر الفقيرة المجبرة على إرسال أولادها إلى العمل، ووزارة التربية والتعليم لتطبيق الزامية التعليم ومجانيته فعلاً، ووزارة الداخلية والعدل للحدّ من الجرائم بحق الأطفال العاملين.

في ما يتعلق بتقصير مؤسسات الدولة، تقول شليطاً إن «فاقد الشيء لا يعطيه»، لكنها تحمّل المسؤولية أيضاً للمجتمع الدولي الذي «حجب الدعم عن مراكز حماية الأطفال من أسوأ أشكال عمالة الأطفال، حتى أقلست واقفلت أبوابها في التغطية والأوراعى وطرابلس، ولم يبق غير مركز في سعدنايل في الفعاع يعتمد على دعم متواضع من منظمة نرويجية غير حكومية». فيما تحوّل المنظمات الدولية تمويلها إلى الجمعيات غير الحكومية التي تسال شليطاً «عن مراقب عملها ويتأكد من أن الأموال الطائلة التي تحصلها تتفق في محلّها».

## تقرير

## رابطة أساتذة «اللبنانية»: جعجة بلا طحين؟

«وكلمنا سالنا عمّا فعله الرابطة لحماية حقوق الاساتذة ثرّمى امامنا القرارات والمراسيم التي لا تعرف الية تنفيذها ومنها مرسوم الـ 255 ملياراً التي أعطيت كبدل إنتاجية لإنهاء العام الدراسي، فيما زيادة تعرفه الاعمال الاستشفائية 50 ضعفا رهن بوجود الأموال في صندوق التعاضد الذي تقرر إعطاؤه 150 مليار ليرة من دون أن تعرف إذا كانت ستصل أم لا بعد ورود خطأ في المرسوم الصادر في الجريدة الرسمية».

وبحسب الاساتذة في كلية الآداب، دانيا خريباتي، تتعاوى الهيئة النقابية بدبلوماسية مع السلطة، وتحتّم كل صوت ينتقد، فيما عزوف الاساتذة عن دفع اشتراكاتهم والمشاركة في الجمعيات العمومية مؤثر إلى فقدان قّتهم بها. وتشير إلى «أننا لم نحصل مكتسبات حقيقية على مستوى الرواتب التي لا تتجاوز 300 دولار، والحوافز ولا سيما إنتاجية كانون الثاني وشباط»، مؤكدة أنّ الرابطة لا تملك ترف الوقت، ومدعوة لإيجاد حلول سريعة تتعش الاساتذة وتوقف نزيهم نحو الجامعات الخاصة أو الهجرة، سائلة: «كيف سنقلع أبنائنا في المدارس الخاصة التي تفرض أقساط تتجاوز 1500 دولار».

الإستاذ في كلية التكنولوجيا شادي خوندي، يرى أن أي مكسب حققه أساتذة الجامعة كان «بفضل جهود باقي مكونات القطاع العام وليس إدارية. علماً أنّ مشاكل الاساتذة تُحلّ بالسياسة والمواجهة مع السلطة، لا بالتابعات الإدارية المرتبطة بالجهاز الإداري وبرئاسة الجامعة التي عليها إنجازها.

ويلفت الأستاذ المتقاعد في معهد العلوم الاجتماعية عبدالله محي الدين إلى «أننا نعيش مرحلة من التحولات الهيكلية في العمل النقابي الذي انتقل من حوض معارك شرسة للدفاع عن الفئات التي يمثلها إلى نقابات ناعمة يتوافق عملها مع الطروحات النيوليبرالية في السلطة وخارجها. الرابطة أصبحت بهذا الفيروس، وأصبحت تشبه الاتحاد العمالي العام وغيره من النقابات العمالية التي تكثفي بملاحقة قضايا العمال الذين يواجهون مشاكل في عملهم لدى مجالس العمل التحكيمية، إلى جانب عقد ورش العمل حول قضايا عامة كما لو أنها جمعية دراسات أو شيخ صلح».

بذلك، أصبحت الرابطة «جعجة بلا طحين»، كما يقول الأستاذ في كلية العلوم علاء غيث، فهي لم تتخذ أي موقف حيال غياب الشفافية في توزيع أموال الأبحاث ومصير أموال الـ PCR،

وفق خوندي، أداء الرابطة «لا يتناسب مع جامعة تلتطف أنفاسها الأخيرة، وأساتذة باتوا في أدنى السلم الوظيفي في القطاع العام بعدما تراجعت تقديماتهم الصحية أمام تقديمات تعاونية موظفي الدولة».

ومع أن الاساتذة ينتظرون أن تضاعف التعرفة الطبية للفحوصات والأدوية وتحسين المنحة التعليمية، وللاسقاط».

رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الاساتذة أنطوان شربل، من جهته أشار إلى «أننا نعمل على مجموعة مطالب منبثقة من برنامج عمل الهيئة واجتماعات مجلس المندوبين والجمعيات العامة، وهي محور لقاءاتنا واجتماعاتنا مع الرئيس نجيب ميقاتي ووزير التربية ورئيس الجامعة وجميع المعنيين، وبأكورة النتائج زيادة 150 مليار ليرة لدعم صندوق التعاضد (إضافة إلى 30 مليار ليرة)، و255 مليار ليرة كحوافز مالية للأساتذة للعام الجامعي 2022/2023، وتشكيل لجنة رسمية لمتابعة قضايا الجامعة، بناءً على طلب الهيئة التنفيذية».

ويرى شربل أن «المسؤولين على دراية تامة بأن كل السنياريوهات متطروحة على طاولة الهيئة بغية تحقيق المطالب المحقّة، والعمل يومي، والمفاوضات والضغوط من جانب الهيئة لم تتوقف لحظة منذ انتخابها، وما الاجتماعات الكثيفة، مع مجلس المندوبين (اجتماعاً أو من خلال الجمعيات العامة (7 اجتماعات) في أقل من شهرين، إلا ضمن إطار توسيع مروحة المشاركة في القرارات، علماً أنّ جميع المساعدات تحت أي مسنّبات في تغطية جزء من الخدمات الصحية، ويحتاج إلى تحويل مبلغ شهري يتناسب مع عدد المنتسبين وذوي

العهدا المستفيدين من الصندوق على غرار ما حصل مع صناديق أخرى، ليتمكن من تلبية الحد الأدنى من التغطية الصحية للاساتذة. كذلك هناك حاجة إلى مضاعفة المنحة التعليمية بالنظر إلى الارتفاع الحاد في أسعار الأدوية والمواد التعليمية، وخصوصاً الكتب والمراجع. كما أن ارتفاع أسعار الوقود والنفط، إضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الخام، كلها عوامل تشكلت بيئة رشحاً لتسرب الأساتذة من الجامعات اللبنانية، مما سيؤثر سلباً على جودة التعليم في لبنان، ويهدد مستقبل أجيال عديدة من اللبنانيين.

لغاية نهاية السنة الماضية، تمّ نصفاً في المئة أخرى حتى انتهاء العقد في السنة التاسعة، إذ عمدت الوزارة إلى تقليل نسبة ربح الدولة وجرى تعقيد الخصمة من الخدمات البريدية والخدمات غير البريدية. فتضمّن دفتر الشروط عدة لوائح منها الخدمات البريدية فئة أولى الرغبة بالشارحة مهلة زمنية قصيرة لا تتعدى 35 يوماً، فموعد إطلاق المزايدة خُدد في 12 تموز، وهي مهلة قصيرة جداً بحسب أصحاب الاختصاص، إذ لن يتسنى للشركات الكبرى درس دفتر الشروط وتحضير مستنداتها وعرضها والحصول على الوثائق المطلوبة من وزارة المالية وغيرها. يبقى السؤال الرئيسي: هل المطلوب تعديد الطريق أمام الشركة الفرنسية فقط؟

تقوم بهذه الأعمال (قد تكون شركة توصيل بضائع) صادرة على الفون بالمزايدة لأن الشرط لم يعد مقتضراً على شركات البريد الكبرى أو شركات البريد الوطنية، وذلك لم بات عبثاً وفق مصادر مطلعة، بل فُصل التعديل على قياس تحالف شركتي - Merit Invest Colis Privé الذي خسّر المزايدة السابقة وثرأر فرضه مجدداً على الدولة، فضلاً عن أنّ تدني مستوى الشروط والخبرة سيديف بالشركات العالمية الكبرى إلى عدم المشاركة، ما سيستسبب بأضرار مباشرة على هذا المرفق العام وطريقة تشغيله.

المنفعة الثانية هي المتعلقة بالإيرادات، إذ اكتفت الوزارة بتحديد نسبة مئوية تعادل 10% تبقى ثابتة في السنوات الثلاث الأولى وترتفع نصفاً في المئة (0,5%) من بداية السنة الرابعة

لتغطية الأكاليف والنفقات لتشغيل الشركة». بدأ مشوار تعديل دفتر الشروط الذي استمر نحو شهر بين وضع البريد الوطنية، وذلك لم بات عبثاً وفق مصادر مطلعة، بل فُصل التعديل على قياس تحالف شركتي - Merit Invest Colis Privé الذي خسّر المزايدة السابقة وثرأر فرضه مجدداً على الدولة، فضلاً عن أنّ تدني مستوى الشروط والخبرة سيديف بالشركات العالمية الكبرى إلى عدم المشاركة، ما سيستسبب بأضرار مباشرة على هذا المرفق العام وطريقة تشغيله.

المنفعة الثانية هي المتعلقة بالإيرادات، إذ اكتفت الوزارة بتحديد نسبة مئوية تعادل 10% تبقى ثابتة في السنوات الثلاث الأولى وترتفع نصفاً في المئة (0,5%) من بداية السنة الرابعة

العهدا المستفيدين من الصندوق على غرار ما حصل مع صناديق أخرى، ليتمكن من تلبية الحد الأدنى من التغطية الصحية للاساتذة. كذلك هناك حاجة إلى مضاعفة المنحة التعليمية بالنظر إلى الارتفاع الحاد في أسعار الأدوية والمواد التعليمية، وخصوصاً الكتب والمراجع. كما أن ارتفاع أسعار الوقود والنفط، إضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الخام، كلها عوامل تشكلت بيئة رشحاً لتسرب الأساتذة من الجامعات اللبنانية، مما سيؤثر سلباً على جودة التعليم في لبنان، ويهدد مستقبل أجيال عديدة من اللبنانيين.

رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الاساتذة أنطوان شربل، من جهته أشار إلى «أننا نعمل على مجموعة مطالب منبثقة من برنامج عمل الهيئة واجتماعات مجلس المندوبين والجمعيات العامة، وهي محور لقاءاتنا واجتماعاتنا مع الرئيس نجيب ميقاتي ووزير التربية ورئيس الجامعة وجميع المعنيين، وبأكورة النتائج زيادة 150 مليار ليرة لدعم صندوق التعاضد (إضافة إلى 30 مليار ليرة)، و255 مليار ليرة كحوافز مالية للأساتذة للعام الجامعي 2022/2023، وتشكيل لجنة رسمية لمتابعة قضايا الجامعة، بناءً على طلب الهيئة التنفيذية».

ويرى شربل أن «المسؤولين على دراية تامة بأن كل السنياريوهات متطروحة على طاولة الهيئة بغية تحقيق المطالب المحقّة، والعمل يومي، والمفاوضات والضغوط من جانب الهيئة لم تتوقف لحظة منذ انتخابها، وما الاجتماعات الكثيفة، مع مجلس المندوبين (اجتماعاً أو من خلال الجمعيات العامة (7 اجتماعات) في أقل من شهرين، إلا ضمن إطار توسيع مروحة المشاركة في القرارات، علماً أنّ جميع المساعدات تحت أي مسنّبات في تغطية جزء من الخدمات الصحية، ويحتاج إلى تحويل مبلغ شهري يتناسب مع عدد المنتسبين وذوي



(مروان بوحيدر)

## تقرير

# حصاد متواضع للزيارات الأميركية

# ابن سلمان لواشنطن: «التحوّط الاستراتيجي» خيارنا

بدلاً من أن تؤدّي الزيارات الأميركية المتكرّزة إلى السعودية إلى تحسين العلاقات بين البلدين، يُظهر ماينستريز عن مضمون اللقاء أن ات الامور تزداد سوءاً، إذ يتكشف أن النظام السعودي يذهب بعيداً في تحدّي واشنطن بل بالتلاعب بها، بما يصرّوه محرّكاً تماماً لنقاط ضعفها في هذه المرحلة من صراع الاقطاب في العالم، ولنقاط قوته التي اتاحت له تحقيق مكاسب كبيرة

### حسين إبراهيم

يكاد لا يمرّ أسبوع من دون أن يزور مسؤول أميركي كبير، أو وفد السعودية، حاملاً مقترحات إلى ولي العهد، محمد بن سلمان، لإعادة ترتيب العلاقات بين البلدين، لكن رغم ذلك، ورغم الندم الذي أبدته واشنطن على مقاطعة الرئيس جو بايدن للرجل وسعيها الحثيث لتجاوز هذا الموقف، لم زال التوتّر بينهما يتصاعد. لم يكن مجرد صدفة، أن تتزامن زيارة وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، إلى السعودية، وهي الأرفع لمسؤول أميركي منذ قّة جده الفاشلة بين بايدن وابن سلمان في تموز من العام الماضي، مع ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» نقلًا عن ابن سلمان

### فلسطين

# نتنياهو ويجدّ «E1» ولا يلغيه: الخطر الاستيطاني ماثل

لا يبدو أن تاجيك رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، مناشئ «مشروع E1» الاستيطاني، بعد ضغوط اميركية وأوروبية، سيفضّ إلى إلغاء المشروع أو تحديته جانباً، فهذا التاجيك وإن لم يقرّب بمدة زمنية، سرعات ما يسعود للمناقشة ومن ثمّ التنفيذ بعد أن تستنفذ حكومة الاحتلال مساولها مع واشنطن

رام الله - **أحمد الصيد**

تعمل إسرائيل على حسم الصراع في الضفة الغربية، من خلال إطلاق العنان للاستيطان، لقتل أي إمكانية لإقامة دولة فلسطينية متوازلة جغرافياً. وبالتالي، فلنيس وارداً تخنيها عن «مشروع E1» الاستيطاني. وإذا كانت الضغوط الأميركية قد نجحت في دفع رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، إلى هذا التاجيل، فإن ظروفًا أخرى قد تتحوّل لإسرائيل لتنفيذ على أرض الواقع. فقد رسّخت الإدارات الأميركية المتعاقبة، منذ التوقيع على «اتفاق أوسلو» عام 1993، قاعدة أساسية في التعامل مع الملفّ الفلسطيني، عنوانها إدارة الصراع،

منحي تنازلياً واضحاً. وصار الرئيس يرسل كبار مسؤوليه بانتظام إلى الرجل، من دون أن يحقق أي نتيجة حتى الآن. وتندرز أميركا بأن الواقع الجيوسياسي الجديد في العالم، يحتمّ عليها بذل الجهد الممكن لكي لا تخسر حلفاء مهمّين كالسعودية في عمرة الصراع القطبي مع الصين وروسيا. وفي النتيجة، تمكّن ولي العهد من التلاعب بإدارة الأميركية،

لم ينفذ بايدن تهديداته ضدّ الرياض، وابتلع الإهانة تلو الأخرى



ابن سلمان خلال استقباله الرئيس الفنرولي، نيكولاس مادورو، في مطار الملك عبد العزيز في جدة قبل ايام (أ ف ب)

وفي الوقت نفسه الاستفادة من الصراعات الدولية لتنفيذ سياسة تنحّيه له تعزيز موقعه كمتسيّد في هذه المنطقة، وكان من بين ما اقتضته هذه السياسة الاتّفاق مع إيران، برعاية صينية، والتوجّه نحو الخروج من الحرب اليمنية. لم تكن التقييمات التي نُشرتها الصحف الأميركية لتنتأج لقاء بلينكن - ابن سلمان، مبشّرة أكثر من عشرات اللقاءات السعودية -

الأميركية التي سبقته. إذ أظهرت أن السعودية غير معنّة بالإغراءات الأميركية المتمخّلة بالتصريحات العلنية عن تطوير التعاون الدفاعي، والتسريبات عن إمكانية البحث في شروط سعودية تحدّثت عنها وسائل الإعلام الأميركية ومن بينها مبيعات أسلحة متخطّورة للرياض، وإقامة برنامج نووي سلمي لها، لكن مع ربط ذلك بالتطبيع مع إسرائيل. وقد حسم وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، اتجاه بلاده حين قال لمناسبة زيارة بلينكن، إن التطبيع فوائده محدودة، وإن المملكة ما زالت تركّز على «حلّ الدولتين». والواقع أن المغرّز الفعلي لهذا التصريح هو أن التطبيع سيُجلب كوارث للنظام السعودي على صعيد علاقته بشعبه، المتحرّية أصلاً. وكذلك، ما زالت المملكة ترفض تخييرها أميركياً، بين العلاقة مع واشنطن والعلاقة مع كلّ من الصين وروسيا. فالقرار السعودي بالتحوّط من الاعتماد الأمني التاريخي على الولايات المتحدة، ثابت ولا رجعة فيه، بل إنه صار من الأسس التي يقوم عليها مشروع النظام للمستقبل، والحدير ذكره، هنا أيضاً، أن التنازلات الأميركية لابن سلمان، تشمل وقف استخدام ملفّ «حقوق الإنسان» الذي كانت شهره وانشطّن عندما تريد ابتزاز الرياض، بحيث صارت المطالبة الأميركية بتقصّر على

الإفراج عن من يحملون الجنسية الأميركية في السجون السعودية، بعدما كانت تشمل كثرين غيرهم المعارضين.

ولكن على رغم كلّ ما تقدّم، ما زال الرهان الأساسي لأميركيين يقوم على إنقاذ العلاقة مع الرياض، وما زالوا يعتقدون بإمكانية النجاح. فحتى تهديد ابن سلمان خضع لقرارات متباينة بسبب عدم اتّصاح ظروفه، فثمة فارق كبير بين أن يكون الرجل قد وجّه هذا التهديد في حضرة أحد المسؤولين الأميركيين الذين زاوه، وبين أن تكون الولايات المتحدة قد علمت به عن طريق التنصّت، وهو ما لا توضحه الوثيقة المسريّة. في الحالة الثانية قد يُحال الأمر إلى واحد من انفعالات الرجل التي لا يُعوّل عليها كثيراً، ولا تقدّم صورة كاملة لما يجري في العلاقات بين الجانبين الأهمّ من ذلك أن يتفاوض الحقيقي لا يجري على وسائل الإعلام. فثمة ملفات كثيرة بين السعودية والولايات المتحدة، بعضها متعلّق بابن سلمان شخصياً، كالمفّ القضائي، وبالموقف الأميركي من الحكومة، لم يرد شيء في شأنها. وبلا شك، تمكك الولايات المتحدة الكثير لتفاوض عليه مع نظام لها مساهمة كبيرة في بنائه واستمراره، وتعرف كلّ تفاصيله، ولديها علاقات واسعة مع كلّ مستوياته، وتستطيع حين تُواجه باحتمال خسارة العلاقة مع الرياض، أن تضرب وتؤذي، وصولاً حتى احتمال التصفيات الجسدية.

## بريطانيا

# مجلس العموم بلا «بوجو»: حرب «المحافظين» تستعر

في مشهد استعراضي، استبّغ رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، بوريس جونسون، توجيه اتهامات ضدّه بالكذب على البرلمان، ممثلاً استقالته من منصبه كاتبه في مجلس العموم، بعدما اتهم جهات في «حزب المحافظين» الحاكم بالتأمّر عليه لإبعاده، وقد سارعت أحزاب المعارضة إلى انتخابات مبكرة، لتلافي استمرار «الحرب الأهلية» المندلعة في أروقة الحزب الحاكم

لنّدت - **سعيد محمد**

أعلن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، بوريس جونسون، الجمعة، أنه سيتنحّى عن منصبه كاتب في مجلس العموم بمفعول فوري، وذلك بعد ساعات من اعتماد قائمة شرف استقالته التي وزّع فيها الألقاب الفخرية والأوسمة على عدد من أنصاره في «حزب المحافظين» الحاكم، بمن فيهم شخصيات متورّطة في فضائح واتهم جونسون، لجنة برلمانية - أغلبها من أعضاء حزبه - بتحقيق في 10) داونينغ ستريت) أثناء فترة عمله في «حزب المحافظين» الحاكم، بما إذا كان رئيس الوزراء الأسبق ضلّل عمداً النواب في شأن فضيحة الحفلات التي كان ينظّمها مكتبه في 10) داونينغ ستريت) أثناء فترة الإغلاق الذي فرضه وباء «كوفيد 19»، بمحاولة استخدام الإجراءات ضدّ شك، تمكك الولايات المتحدة الكثير لتفاوض عليه مع نظام لها مساهمة كبيرة في بنائه واستمراره، وتعرف كلّ تفاصيله، ولديها علاقات واسعة مع كلّ مستوياته، وتستطيع حين تُواجه باحتمال خسارة العلاقة مع الرياض، أن تضرب وتؤذي، وصولاً حتى احتمال التصفيات الجسدية.

كاسحا إذا أجريت الانتخابات الآن، وستنتهي الحكومة حكماً في يد «حزب العمل». أكبر أحزاب المعارضة - كما تطلق «بوجو» - وإن «المحافظين» في حالة من الانهيار وفقدان الوزن

كاسحا إذا أجريت الانتخابات الآن، وستنتهي الحكومة حكماً في يد «حزب العمل». أكبر أحزاب المعارضة - كما تطلق «بوجو» - وإن «المحافظين» في حالة من الانهيار وفقدان الوزن

النبئت 12 حزيران 2023 العدد 4936 ■ الاخبار العالم



لئك جونسون هجوماً حاداً على حكومة سوناك، ممّها إيّاها بأنها فاشدة للشرعية (أ ف ب)







## سينما

# ليوس كاراكس في بيروت.. الابن الرهيب للسينما الفرنسية المعاصرة

بدأت 15 حتى 17 حزيران (يونيو) يحتضن المركز الفرنسي في بيروت و«متحف سرسق» احتفالية سينمائية بمبادرة من «مهرجان مسكوت» للفلام الرعب والفانتازيا والخيال العلمي. و«مؤسسة سينما لبنان». يجمع الحدث ستأم السينما اللبنانية، وطلاب

وعشاق الفن السابع، يخوضون مما نقاشات حول الصناعة السينمائية، إلى جانب قضايا تقنية وإبداعية أخرى. لكن الأهم أنّ الحدث سيشهد ضيفاً استثنائياً، إنه المخرج الفرنسي ليوس كاراكس (1962). الابن الرهيب للسينما الفرنسية المعاصرة

الأسطوري لأكثر من عشرة أيام، ما اجبر المنتجين على بناء نسخة طبق الأصل للجزس في مدينة خارج باريس، «عاشقا الجسر الجديد» أشبه بلوحة ملونة، سكن عليها كاراكس قدراً مذهلاً من الإبداع، ضنعت على شكل من التدفقات الصرئية. قصة الحب المجنونة هذه بين شخصين بلا ساوى، يعيشان على الجسر الباريسي، كزست كاراكس بصفته أحد أهم المخرجين في العالم.

بعد التصفيق والاحتفاء الجماهيري والتقدي به، ابتلعت الأرض ليوس كاراكس. لقد قدم كل ما لديه من إبداع في أفلامه الثلاثة الأولى، وتوقف عالمه ليدخل مرحلة الانحدار. غاب كاراكس ثماني سنوات قبل أن يظهر بفيلمه «يولا أكس» (1999)، المقتبس عن رواية هيرمان ميلفيل «بيار أو، الغموض». هنا، عاد إلى لهجته القاسية والحب المستحيل، من خلال قصة الكاتب بيار (غيوم دوباريدي) الذي سعيد تغيير حياته هرباً من وضعه الاجتماعي الذي يجعله من أصحاب الامتيازات. الفيلم الذي يفتخر بموسيقاه التصويرية من تأليف سكوت ووكر، بشكل رحلة رمزية، تحيل مناخاته وحواراته إلى القصة المظلمة التي تخبرها إيزابيل (كاترينا غلوبيفغا) لبيار في سياق الفيلم. بعد عودته الإشكالية في «يولا أكس»، سُئل كاراكس عن المكان الذي ذهب إليه كل هذه الفترة، فأجاب ببلاغة: «إلى الجحيم».

«هولي موترن» (2012)، هو أول فيلم صنعه كاراكس في القرن الحادي والعشرين. بعد توقف 13 عاماً، عاد بقطعة بصرية سينمائية مذهلة وأصيلة، ويعد تسع سنوات منه، سيأتي كاراكس بـ«أنيت» (2021) الراديكالي الذي يمزج الروك والأوبرا والتراجيديا والغرابية، ليهزنا بإحالات مسرحية ونفسية وفلسفية لا تنتهي، وأضح هو كاراكس إزاء ما يريده من السينما، صوره ملموسة وواقفة، ووجهه نظر لبطال أفلامه واضحة دائماً. لقطاته التفصيلية تعكس الحالة المزاجية السائدة، ويستخدم الروك والبوب في المساحات التي تتحرك فيها شخصياته. الحركة عنصر مركزي في أعماله، وابطاله دوما منركون ومتحولون، وفي عملية تغير جسدية وعاطفية. تحتوي جميع أفلامه لقطات أيقونية ولحظات الهروب والراحة (كما يفعل هو تماماً) تعد واحدة من أكثر ميزاتة شهرةً في السينما.

- عرض فيلما ليوس كاراكس:

- Mauvais Sang: 15حزيران في الهاء الطلق - س: 20:30. الباحة الخارجية للمركز الفرنسي بحضور المخرج
- «هولي موترن»: 16 حزيران (يونيو) - س: 19:30. الباحة الخارجية للمركز الفرنسي

**للحجز على البريد الإلكتروني:** maskoonff@gmail.com على تطبيق WhatsApp على الرقم: 81/653690

## لا للجنس من دون حب

ضمن الحدث البيروتى، سُنّاح للجمهور مشاهدة Mauvais Sang (15/ 6، س: 20:30 - الباحة الخارجية للمركز الفرنسي بحضور المخرج الضيف)، مرض منقول جنسياً بحضور STBO يجتاح البلاد وينتشر عن طريق ممارسة الجنس من دون حب أو عاطفة، معظم ضحاياه مراهقون ينخرطون في

يتحدث Mauvais Sang عن فيروس صبيح الذئب يمارسون الجنس بدون حب



## خياله حرّ

بعد 13 عاماً على «يولا أكس»، كان هناك الكثير من الفضول حول الصعقة الجديدة التي بحضرها ليوس كاراكس لسينما التقليدية الفرنسية. وبالفعل، في بداية «هولي موترن» الذي سنشاهده في بيروت (6/16، س: 19:30. الباحة الخارجية للمركز الفرنسي)، يزرع كاراكس بذور عرض يذخ المشاهد أكثر من أي وقت سابق، لكنه لا يصدمه بل يحضّره لما سيراه بعد ذلك على الشاشة. وإن كانت البداية والفيلم كامله عيني وغير مترابط، إلا أنّ هناك خطأ مشتركاً إلى حد ما، يأتي على شكل سيارة ليموزين يسافر فيها السيد أوسكار (دوني لافان) لتنفيذ «الأوامر». هذا الخطي هو الذي

«هولي موترن، يعزج الروك والوبرا والتراجيديا والغرابية، ليهزنا بإحالات مسرحية ونفسية وفلسفية»



## ثقافة وناس

# ليوس كاراكس في بيروت.. الابن الرهيب للسينما الفرنسية المعاصرة

وورث الموجة الفرنسية الجديدة، المعروف بأسلوبه الشرقي وافلامه التي تجسم بيت الغرابية والسريالية والتراجيديا وجموحه الدائم إلى التجريب، سُنّاح للجمهور اللبناني مشاهدة «هولي موترن» (6/16، س: 19:30. الباحة الخارجية للمركز الفرنسي بحضور المخرج الضيف

### برنامج اللقاءات

#### ◀ 16 حزيران (يونيو)

بدأ من العاشرة صباحاً: يوم صناعة الأفلام المحلية في «متحف سرسق»: يتضمن هذا اليوم تسليط الضوء على صناعة السينما اللبنانية وعرض المشاريع الحائزة منحة «صندوق الفيلم اللبناني»، وتسليط الضوء على المنتجين اللبنانيين الخمسة الذين أفادوا من ريادة الأعمال الإبداعية لمتجعي الأفلام. كما تتخلل لقاءات وندوات حول «قوة الرؤية» مع المنتج جيانلوكا شقرا و«إطلاق العنان للإبداع: إنتاج الأفلام ذات الميزانية الصغيرة في لبنان» مع كريستيل يونس، ولارا أبو صيفان، وإيلي خليفة، وميريام ساسين.

#### ◀ 17 حزيران (يونيو)

بدأ من الساعة الحادية عشرة صباحاً: «محادثات مهرجان مسكون» في «متحف سرسق». تستضيف أولى المحادثات ليوس كاراكس (إدارة الحوار ميريام ساسين) التي ستتركز حول أسلوبه الشعري ومناخاته السينمائية إلى جانب مقاربته السينمائية. كما تتخلل اليوم ندوة حول «صعود أفلام



عرض فيلم «معدن» للمخرجين عادل الصبيح وبلاك فلام يوم 17 حزيران

الرعب والخيال العالمي في السينما العربية: استكشافات والاتجاهات والنجاحات» مع أنطون واكد (من مهرجان «مسكون») وجيانلوكا شقرا (الرئيس التنفيذي لـ Front Row Entertainment Filmed) بإدارة افريم ايرسوي. تليها محادثة تتناول «قوة المشهد الصوتي في أفلام الرعب والخرجة اللبنانية رنا عيد مع تركيز على عملها في فيلمي Evil Dead Rise و«متمرد» للمخرجين عادل العربي وبلال فلاح. يلي ذلك عرض فيلم «متمرد» (الساعة السابعة والنصف).

الحبكة، ولكن كممارسة سينمائية بحث. الخيال الذي يخرج من الشاشة متحرر واستفزازي، يسبب إرباكاً مستمراً. نوع من المتاهة، التي لا تعرف من أين تبدأ أو أين تنتهي. ولا شيء يقع ضمن ما يمكن التنبؤ به، لأن الحقائق الظاهرة دائماً ما تكشف لاحقاً بأنها مزيفة. يرمز ذلك إلى التناقض بين السينما والواقع داخل هذا الخيال، فضلاً عن القدرة الهائلة التي تتمتع بها سينما كاراكس كعملية سرد وإبداع. وهذا هو السبب في أن «هولي موترن» يحافظ على جوهر السينما كروية مجازية. الفيلم لغز يتجاوز ما يمكن أن نعتقد. ويمكن أن يكون كل شيء مثل الحلم، تماماً مثل البداية، حيث نرى كاراكس على السرير ثم يتكشف باباً في غرفته يقوده إلى صالة سينما.

في الوقت التي تصيح فيه الصورة المرئية أحد أهم محاور السينما المعاصرة، مع رغبة الأفلام في إشارة عقولنا من خلال جرعة زائدة من المؤثرات الرقمية، يختار كاراكس جمالية قبيحة بشكل علني. لا يفعل ذلك بشكل مباشر، بل كل ما كان جميلاً ومشرفاً في البداية، يبدأ بالتدهور مع الوقت وتوالي القصة. تظهر بعض المشاهد محتوى عنيفاً ومفرطاً للغاية، وفي بعض الأحيان، تجعل الجمالية السريالية المحتوى أكثر جوعناً من اللازم. مع ذلك، فإن شدود الفيلم وسورياليته مفعجان للغاية وعميقان، إلى درجة أنهما يجعلان الفيلم أصلياً حقاً، لأنه سواء أعجبكم «هولي موترن» ام لا، فهو عمل نشأ من خالق يعرف أنه حرّ في فعل ما يشاء، وهذا بالتحديد مع كاراكس مثير للغاية.





## على بالي



### أسعد أبو خليل

**جهاد أزور:** السنيورة. القيمة المضافة. رفيق الحريري. وسط بيروت. سوليدير. السطو على الأملاك العامة. البنك الدولي. صندوق النقد. سياسات الإفكار محلياً وعالمياً. الترفع عن مخاطبة الناس مباشرة لطلب التأييد. تصنع امتلاك الحلول من قبل من ساهم في ترسيخ المشكلات. دكاكين الغرب في وزارات الدولة في زمن رفيق الحريري. الفقر مسؤولية الفقير فقط. الثراء من نعم الله. وصفات الغرب في صالح شعوب العالم الفقير. السنيورة دائماً على حق. لا موقف من إسرائيل، لا سلباً ولا إيجاباً. حيادية البطريك. أفضل العلاقات مع السعودية والإمارات. من هو جهاد أزور؟ خاله كويس، وتلتين الولد للخال، بحسب اكتشاف علمي جديد. الرأسمالية خير مطلق. لم يزر إلا بزي وميقاتي في زيارته الأخيرة إلى لبنان. يحب التغييرين جداً جداً. الغرب يريد صالحكم، لو تعلمون. الوراثة الحريرية السياسية، فقط. لا موقف من تطبيع الخليج. لا موقف من حروب أميركا في بلدنا. رضى رفيق الحريري، والسنيورة بعده، من رضى الوالدين.

**سليمان فرنجيّة:** الوراثة السياسية. أفضل العلاقات مع السعودية. جدي كان من أصحاب الملك فيصل. مارسيل غانم. محطة بشير الجميل. لبنان يعقد السلام مع إسرائيل بعد الاتفاق الشامل معها. العداة لباسيل يفوق العداة لقاتل العائلة سمير جعجع. التحالف مع ميقاتي. لا حلول اقتصادية من أي نوع. زعامات وبكوات لا عاثة الشعب والزلم. ميشال معوض صار منافساً، كيف هذا؟ العلاقة مع حاكم سوريا صداقة شخصية لا تشوبها سياسة. السفير البخاري على سلامة عينه وهو يُزار ولا يزور (إلا ميشال معوض وغيره من الذين زارهم). إذا مش الابن الحفيد أو ابن الحفيد. تكافؤ الفرص بين أولاد الزعامات. الرأسمالية خير مطلق. بزي يري الترشيح. عند الجد فوق النقد والمساءلة. مع البيئة والصيد معاً (مثل العجم والأبراج معاً). لا موقف من تطبيع الخليج. لا موقف من حروب أميركا في بلدنا، رضى الثنائي ينفع في السعي إلى الرئاسة. الاستثمار في (إل بي سي) لم يُغيّر فيها أئمة. العصر الذهبي، الذي أشعل الحرب.

## صورة وخبر



جيسكا حكيم شابة لبنانية هجرت المدينة وعادت إلى بلدتها الصغيرة عزطز في قضاء البترون (شمال لبنان)، حيث أسست مشروع زراعة عمودية، أطلقت عليه اسم «الزروع». ومن خلاله، زرعت آلاف الشتلات من الوريقات (الخس الإفرنجي والحبق والكابل والزوباع) في أحواض عمودية مصنوعة من النفايات البلاستيكية المعاد تدويرها والمملوءة بالتراب والكمبوست. في حديث إلى «الأخبار»، تقول حكيم إنها تعرّفت إلى الزراعة العمودية من مخترعها المهندس زياد أبي شاعر، وإن الفكرة جعلتها تترك شهادتها الجامعية في إدارة الأعمال والمحاسبة وتتفرغ للزراعة. وتوضح أنّ الطريقة المبتكرة تجعل كل مواطن مزارعاً ولو على سطح منزله، كما أنّها تقلص الحاجة إلى اليد العاملة ومياه الري.

(علي حشيشو)

## المفكرة

### انطون سعادة: بين الماضي والحاضر

■ يلتئم مؤتمر «فكر أنطون سعادة - بين الماضي والحاضر»، في 14 حزيران (يونيو) الحالي، في فندق «غولدن تولايب» في الحمراء. يحمل المحور الأول عنوان «العلمانية ونظام الحكم» وتتحدث خلاله ليليان قربان عقل (الفكر المدني وأنطون سعادة) وريم الأطرش (مفهوم العلمانية وتحقيق المواطنة عند الأطرش وسعادة وعقل). أما المحور الثاني، فهو «سوريا والقضية الفلسطينية» مع بدر الحاج (اغتيال سعادة وقضية فلسطين) وصقر أبو فخر (الإدراك المبكر للصهيونية ومخاطرها عند سعادة).



في المحور الثالث الذي يحمل اسم «سعادة والشأن الاقتصادي»، يتحدث عاطف قبرصي (النظرية القومية الاجتماعية للاقتصاد عند سعادة) وهشام صفي الدين (الاقتصاد القومي مائة عام بعد سعادة). ويختتم الحدث بمحاضرة لصفية سعادة عن «المفهوم القومي في فكر سعادة».

**مؤتمر «فكر أنطون سعادة - بين الماضي والحاضر»:** الأربعاء 14 حزيران 2023. بدءاً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً. فندق «غولدن تولايب» (الحمراء - بيروت).

### «أنغام وأفلام»: حنين إلى الزمن الجميل

■ في 27 حزيران (يونيو) الحالي، يقدم المايسترو هاروت فازليان حفلة موسيقية بعنوان «أنغام وأفلام» في صالة السفراء في «كازينو لبنان» (جونية) مع الفنانة سميرة بعلبكي (الصورة) و«أوركسترا بيروت».

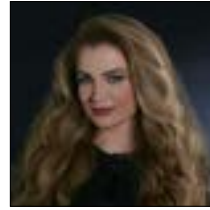
في الخامس من تموز (يوليو) المقبل، على أن تختتم في 23 من الشهر نفسه. حكايات ومواقف عادية، تحصل وتتكرر يومياً في بيروت. هي قصة شخصين لم يبق لهما سوى بعضهما والقليل من الذكريات. لكن خلافاً للعادة، سيجلس الثنائي في الحمام ويسترجعا ذكريات السبعينيات والثمانينيات... ذكريات جيل عاش الصمود والخسارة حباً وضحكاً.

**مسرحية «غمض عين فتح عين»:** من 5 إلى 23 تموز 2023. الساعة الثامنة والنصف مساءً. «مسرح مونو» (الأشرفية - بيروت). للاستعلام: 70/626200

### الحمراء على موعد مع الجاز

■ عشاق الجاز على موعد مع حفلة لفرقة The Straight Ahead، في 21 حزيران (يونيو) الحالي، في «صالون بيروت» (الحمراء). تحتضن هذه المجموعة

الروح الأساسية لكبار فناني الجاز المعاصرين الذين ابتكروا موسيقى رائعة خالدة وعابرة للأجيال والحدود، وتقدم مجموعة من أبرز أعمالهم على طريقها. تضم الفرقة العازفين: آفو توتونجيان (الصورة - آفو ساكسفون)، علي جرادي (تينور ساكسفون)، نضال أبو سمرة (بيانو)، مكرم أبو الحسن (باص) وداني شكري (درامز).  
**حفلة فرقة The Straight Ahead: الأربعاء 21 حزيران 2023. الساعة التاسعة والنصف مساءً. «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي الحمراء/ بيروت). للاستعلام: 01/739317 أو 03/133317**



الشرقية، وكورال حجرة. على مدى 80 دقيقة، تعتبر السهرة المرتقبة رحلة شرقية من خلال باقة من كلاسيكيات الأغنية العربية المنتقاة من أفلام العصر الذهبي اللبنانية والمصرية، التي ابتكرها أعظم الملحنين والشعراء العرب. ويترافق البرنامج الغنائي - الموسيقي مع سينوغرافيا أعدت خصيصاً لهذا الموعد، ستولد الحنين إلى تلك السنوات المجيدة. وسيذهب ريع الحفلة لجمعية «أنا أقرأ» التي تأسست عام 1994، وتمثل مهمتها التربوية في دعم شبكة المدارس الحكومية اللبنانية وتلاميذها ومعلميها. «أنغام وأفلام»: الثلاثاء 27 حزيران 2023. الساعة الثامنة والنصف مساءً. «كازينو لبنان» (صالة السفراء - جونية/ شمال بيروت). البطاقات متوافرة في جميع فروع «مكتبة أنطون» وعلى موقعها الإلكتروني.

### إبراهيم وعائدة... شوية ذكريات

■ كعادته، يستغل «إبراهيم» (فؤاد يمّين) غياب زوجته ليصفي ذهنه ويدخن سيجارة. وكعادتها، تعود «عائدة» (سينتيا كرم) فجأة من قطاف الخبيزة وتقض على زوجها «بالجرم المشهود». وكعادتهما، يتشاجران: هي تخاف عليه وهو لا يأبه! هذه هي باختصار القصة التي تدور حولها مسرحية «غمض عين فتح عين» (تأليف وإخراج كريم شبلي وسارة عبدي) التي تنطلق عروضها في «مسرح مونو»



# رأس المال

في العدد

03-02

نجيب عيسى  
الوضع الحالي يأخذ  
لبنان نحو المزيد من  
الانفجار

05-04

أمين صالح  
إنهاء الاستعمار  
في تمويه التعليم

06

محمد شعباني  
هل يتخلص  
الاقتصاد  
السعودي من  
المرض الهولندي؟

08

ملاذ اليوسف  
بدء تفكك هيمنة  
الدولار الأميركي

## البلدان التي لديها أسواق متعددة للعملة

البلد [1] [2]	اسعار الصرف في 31 آذار 2023 (ما لم يذكر خلاف ذلك)		
	سعر الصرف الرسمي	سعر الصرف الموازي	فرق سعر الصرف (نسبة مئوية)
لبنان	15,000	107,500	616.7
اليمن (صنماء مقابل عدن)	250	1,230	392
سوريا	3,015	7,550	150.4
جمهورية إيران الإسلامية [3]	42,000 285,000	544,000	1195.2 90.9
الارجنتين	209	391	87.1
إثيوبيا	54.4	100.2	84.1
زيمبابوي	930	1,600	72.1
بوروندي (حتى 2022/12/31)	2,061	3,359	63
نيجيريا	461	745	61.7
الجزائر	136	209	53.5
ملاوي	1,028	1,495	45.4
ميانمار	2,100	2,857	36
جمهورية الكونغو الديمقراطية	2,036	2,323	14.1
انغولا (حتى 2023/1/27)	504	560	11.1
بنغلاديش	106	113.3	6.9
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية (حتى 2023/28/28)	16,221	17,327	6.8
غانا	11.01	11.75	6.7
ليبيا	4.79	5.09	6.2
موزامبيق	64.5	67.4	4.4
اوكرانيا	36.6	37.7	3.2
سري لانكا	327	337	2.8
السودان	590	605	2.6
فنزويلا	24.5	24.7	0.9
جنوب السودان	851	850	-0.2

الإحصاءات المالية الدولية التابعة لصندوق النقد الدولي، وسعر نظام NIMA، ونظام NIMA هو نظام لبيع العملات الأجنبية عبر شبكة الإنترنت دشنة البنك المركزي الإيراني حيث يمكن للمصدرين استخدامه لبيع العملات الأجنبية.

وتركمانستان (ربما 1840% عن 2022).  
(2) المصدر: صندوق النقد الدولي، والمكاتب الإحصائية الوطنية، والبنوك المركزية، ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو)  
(3) هناك سعران رسميان للصرف في إيران: سعر الصرف الرسمي الأساسي الوارد في قاعدة بيانات

(1) هناك شواهد وأدلة على اختلافات بين أسعار الصرف الرسمية وأسعار السوق الموازية في بعض البلدان الأخرى، لكن المعلومات المتاحة ليست حديثة أو منتظمة أو موثوقة. ومن هذه البلدان سيراليون (بفارق سعر يصل إلى نحو 4.5% في أيلول 2022)

المصدر: فريد مالبايس - مدونة البنك الدولي

## تعددية أسعار الصرف: المعنى الفعلي للفساد

البطالة والفقر والهجرة. وبذلك، يصبح اعتماد النشاط الاقتصادي على الخارج مفرداً أكثر مما كان قبل الأزمة، وهو ما يسمح بمواصلة عملية تدوير للمخاطر خدمة لقوى السلطة. كل ذلك يحصل بقرارات وتعاميم صادرة عن مصرف لبنان، ويغطاء واضح من قوى السلطة التي تمتنع عن القيام بأي خطوة في اتجاه عملية تصحيح تستهدف عكس المسار القائم. الفساد بهذا المعنى، ليس مجرد عملية سرقة يقوم بها موظف في هذه الإدارة أو تلك، إنما هو بنيان حصين عبر شبكة مترابطة من العلاقات بين شرائح مختلفة. الشبكة وقيمها وأدواتها وأصحاب المصالح حولها، كلها عبارة عن فساد. وهذا النوع من الممارسات لا ينحصر بفئة، بل هو شبه عام، وبات يُنظر إليه باعتباره جزءاً من منظومة القيم، أي إن من يخالفها يصبح شواذاً، ومن ينخرط فيها يوافق على حصته مهما كانت ضئيلة أو كبيرة. لذا، أصبحت تعددية أسعار الصرف أداة أساسية يصعب التراجع عنها إلا من خلال تعديل جذري في جدول الأعمال الذي لم يعد يتعلق برسم مسار للنهوض الاقتصادي والاجتماعي، إنما بحفاظ السلطة السياسية على رؤوسها.

سببية مع الفساد وممارساته، لكن في لبنان بالإضافة إلى الأسعار المتعددة والواضحة، هناك أسعار نسبية بين مستوياتها المختلفة لتسديد الودائع والقروض وحسمها في السوق أيضاً. وما يعرّض اتجاه العلاقة السببية مع الفساد في لبنان، أنه منذ اليوم الأول للأزمة استهدف مصرف لبنان خلق تعددية في أسعار الصرف من شأنها تدوير الودائع في القطاع المصرفي، وهي التي تشكل القسم الأكبر من خسائر النظام المالي، وإبطاء عملية الانتقال من مرحلة الأزمة إلى مرحلة التعافي، لإبعاد الأضرار عن توزع المسؤوليات بين السلطة الحاكمة. وعندما يشير مالبايس إلى الفساد بوصفه أداة منهجية ومدروسة، فإن كلامه بالتأكيد ينطبق على لبنان، فهو لا يرجع أن يكون هناك تعافياً في أسعار الصرف حتى مع انخراط الدول المازومة في برامج مع صندوق النقد الدولي تشترط إنشاء أنظمة صرف موثوقة، وهذا الأمر نتيجته بدأت تصبح أكثر وضوحاً في لبنان على مدى سنوات الأزمة الأربعة، إذ إن الهدف الرئيسي من خلق تعددية أسعار الصرف في لبنان، إبقاء معدلات التضخم السنوية مرتفعة حتى تبقى الأسعار المحلية في مستويات مرتفعة لترفع من معدلات

بين وجود أسعار صرف موازية والفساد. ولفت مالبايس أيضاً إلى أن سياسات صندوق النقد الدولي تدعو إلى معالجة تشوهات أسعار الصرف، لكنه يعتقد أن التقدم كان محدوداً في العديد من البلدان التي تعاني فوارق واسعة في سعر الصرف، ومنها الأرجنتين وإثيوبيا ونيجيريا. ففي بعض البلدان، شرعت السلطات في عملية توحيد سعر الصرف لكنها تقدم رجلاً وتؤخر الأخرى لأن المصالح المكتسبة ستضطر إلى التخلي عن هذا النوع من الدعم. وغالباً ما ينتهي النهج التدريجي لتوحيد العملات الأجنبية بعدم توحيدها رغم الترتيبات المتكررة للصندوق. في لبنان توجد دلالات أكثر على وجود الفساد الذي تحدث عنه مالبايس. فمن جهة ليس هناك سعر صرف رسمي واحد، بل لدينا أسعار متعددة معتمدة رسمياً؛ منها ما هو معتمد من أجل التحصيل الضريبي، ومنها ما هو معتمد من أجل نفقات الموازنة، ومنها ما اعتمده مصرف لبنان عبر منصة صيرفة، بالإضافة إلى السعر في السوق الموازية. بالنسبة إلى مالبايس يكفي أن يكون هناك سعر معتمد رسمياً وسعر صرف السوق الموازية للاستنتاج بأن هناك علاقة

في 9 نيسان الماضي، كتب الرئيس الثالث عشر للبنك الدولي ديفيد مالبايس، مقالاً نُشر على مدونة البنك، عن نشوء أسعار الصرف الموازية والتشوهات التي تخلقها وعن ارتباطها السببي بالفساد. وحّد 24 اقتصاداً في بلدان صاعدة ونامية، من بينها لبنان، فيها أسعار صرف معتمدة رسمياً مقابل أسعار صرف موازية، وفي 14 منها يشكّل الفرق بين السعر الرسمي والسعر الموازي مشكلة حقيقية لأنه يتجاوز 10%. لم يخصّص مالبايس أي بلد في كلامه، إنما تحدّث عن مضار هذه التعددية وما تخلقه من تشوهات والمؤشرات التي ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، مشيراً إلى أن الجوانب الاقتصادية المرتبطة بأسعار الصرف الموازية واضحة: هي باهظة الكلفة، ومُشوَّشة بدرجة كبيرة لجميع المشاركين في السوق، وترتبط بارتفاع معدلات التضخم، وتعميق تنمية القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي، كما أنها تؤدي إلى انخفاض معدلات النمو. وتعود أسعار الصرف الموازية بالنفع على المجموعة التي يمكنها الحصول على النقد الأجنبي بالسعر المدعوم، وهناك ارتباط قوي، إن لم يكن ارتباطاً سببياً،

## مقابلة

إجراها محمد وهبة

ينطلق الباحث نجيب عيسى من دراسة تشكّل نموذج الاقتصاد السياسي في لبنان في مرحلتي ما قبل الحرب الأهلية وما بعد اتفاق الطائف، وصولاً إلى الانهيار. للقول إن الدور الوظيفي للبنان، والذي كان قائماً على لعب دور الوساطة والترازيت في المنطقة كوسيط لنقل الأفراد والرسميك

# نجيب عيسى

- انتهى الدور الوظيفي للبنان في انتظار الخارج
- السلطة تتصارع على المسؤولية لتحافظ على رؤوسها
- الوضع الحالي يأخذ لبنان نحو المزيد من الانفجار



### تعريف

شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وديبلوم في علم السكان من جامعة باريس الاولى
■ تولّى إدارة الاعمال، عملك الاقتصادية وإدارة الاعمال، عملك
■ بصفه خبير استشاري لدى منظمات دولية عدّه
■ له مؤلفات تتناول قضايا التنمية الاقتصادية في لبنان والبلاد العربية
■ يعمل حالياً على إنجاز كتاب يدرس مراحل تطوّر نموذج الاقتصاد السياسي في لبنان من الاستعمار إلى الهيمنة وهو ما دفعه إلى استجداب الأموال عن طريق مؤتمرات باريس ضمن برامج لبرالية في مقابل التزام لبنان بإجراءات لم يطبقها مثل العربي»، «النفط والمجاء الاقتصادي العربي» و«ضحايا التشغيل والتنمية البشرية في البلاد العربية» في لبنان.

جوهر الوضع الحالي. محاولات

أطراف السلطة السياسية هي عبارة عن تبادل الاتهامات والمسؤوليات، وتحميل توزيع الخسائر للأخرين. ولأنّ نعيش هذه الدوامة، وليس هناك محاولة، ولو جدية، للنهوض من هذه الدوامة. في هذا السياق نرى

**يجب ان يكون لدينا نظام قادرين على اتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية، لكن هذا النظام تعطل وبات مشلولاً**

■ هل هناك تغيير جذري أم ذاهبون نحو شكل جديد من أشكال الطائفية السياسية والاقتصاد الريعي. اليوم نشهد عملية تصحيح عسوائية جداً، ووسط ذلك تنشأ ظاهرة الغرز الطبيعي الذي لم نره منذ زمن طويل، ونرى أيضاً اتساعاً في حدّة التفاوتات الاجتماعية كان هناك طبقة وسطى اخفت. برايكم أي تحوّل سينشأ عن ذلك؟

الفرز الطبقي لطالما كان موجوداً. لكن هذا «الفرز» أو التفاوتات الاجتماعية لم تكن هي الظاهرة الطاغية، بل كان الانقسام العمودي هو السائد منذ فرزاً عمودياً بين الطوائف والمناطق وبين الطبقات الاجتماعية، ليس بالمعنى الطبقي الماركسي، إنما في ما يتصل بفتات الدخل. فبينما كان بلداً متنظّفاً اجتماعياً، وبالتالي لا يمكن الكلام عن طبقات متحاسنة وإنما طبقات متزاوجة مع الطائفة والمناطق... لم تكن مجتمعاً رأسمالياً يشبه المجتمعات الرأسمالية الغربية حيث توجد تفاوتات طبقية واضحة وأفقية. بحسب وجهة نظري، تطغى على الفتات التي يمكن تسميتها انقسامات عمودية، والنظور الاجتماعي الاقتصادي لم يُظهر كتلاً متجانسة اجتماعياً (طبقياً)، بل كان هناك انقسامات أو «segmentation».

إذاً، المشكلة تكمن في نموذج الاقتصاد السياسي أو النمط الاقتصادي الذي كان هو المشكلة بتطوره منذ ما قبل الإستقلال إلى الآن. اليوم نعاين من مرحلة متقدمة

من انهيار هذا النموذج الذي كان قائماً على عاملين رئيسيين: الأول يتعلق بالطائفية السياسية، والثاني يتعلق بالخارج والدور الوظيفي الاقتصادي للبنان. تزواج العاملين يفسر تطوّر الاقتصاد الاجتماعي للبناني، مع مراحل تداخلت فيها العوامل الخارجية.

■ السنأ الآن ضمن مفرة جديدة من هنا النموذج الذي انكسر. أم ما زلنا في مرحلة الانهيار؟

- يمكن تقسيم تطوّر النموذج إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل الحرب الأهلية، ومرحلة ما بعد اتفاق الطائف، والمرحلة الحالية لا يمكن تسميتها مرحلة دائمة. فالنموذج كان قائماً على التدفقات المالية الإبتية من الخارج والتي استعملت ووزّعت عبر قنوات الجهاز المصرفي. أسّمى هذا المسار، الانقسام من مرحلة ما قبل الحرب الأهلية، أي مرحلة الدول الوظيفي للاقتصاد اللبناني بين الداخل العربي والخارج الرأسمالي. ففي ذلك الوقت كان لبنان يلعب، اقتصادياً، دور الوسيط في حركة

والبضام بين المركز الراسمالي والاطراف، انتهى. الدور الجديد سيتحدّد تبعاً لنتائج الصراع الجاري في المنطقة، وهو صراع سياسي. فلطالما كان لبنان مرتبطاً بالخارج وصراعاته التي تحسم ما يحصل في الداخل. في انتظار ذلك، الوضع الحالي في لبنان يذهب نحو مزيد من الانفجار. في ظل غياب قوّة

الخلاف على خطّة التعافي التي اقّرت في حكومة حسان دياب.

■ إنأ، هل يلغز النموذج نفسه الأخيرة أم أنه قابل للتصحيح وإعادة التأهيل؟

- عندما نقول تصحيح، فهذا يعني أنه مقبل على الاستدامة، لكن هذا الوضع يأخذ لبنان نحو المزيد من الانفجار. تحدثت عن الانقسام العمودي في لبنان باعتبارها خاصة لبنانية، أما بالنسبة إلى التدفقات الخارجية المتوصلة لليوم، فالفرق بينها وبين التدفقات في التسعينيات هو في الكم. كان هناك دفق كبير، وأصبح صغيراً جداً.

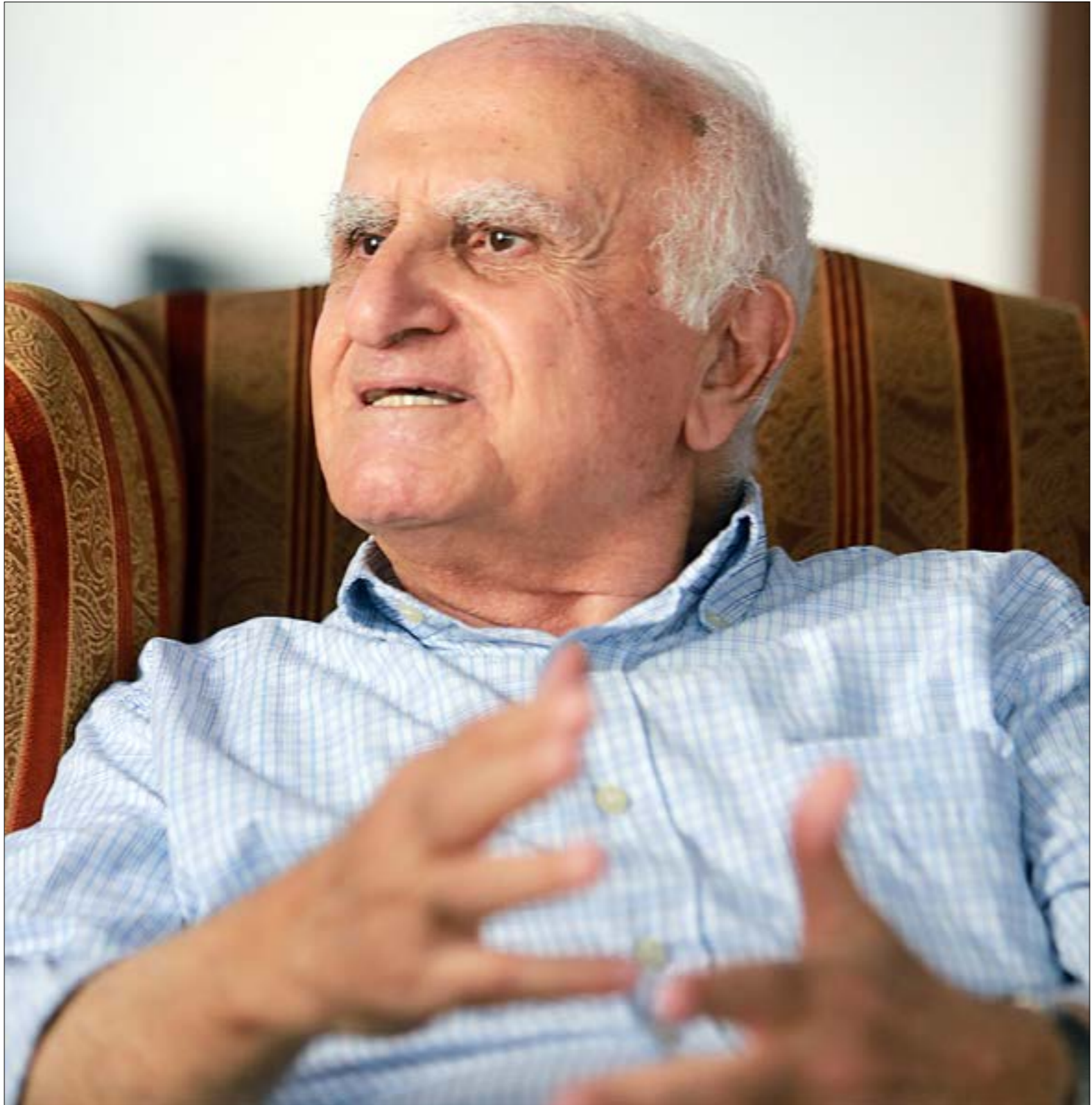
■ في ظل هذه التدفقات الأصغر حجماً، كيف تفسّر ما نراه يوماً من زحمة السير على الطرقات وإشغال المطاعم... كيف تفسّر كل هذا الاستهلاك؟

- تفسّر ذلك علمياً بتطلب إحصاءات، لكن بالمعانية، فئات المستهلكين الذين نراهم لا يعثرون عما يحصل في كل المجتمع، بل يمكن القول إن حجم هذه الفئة زاد، إلا أنه في المقابل زاد حجم الطبقات الفقيرة كثيراً. من يدفع الثمن هي الطبقة الوسطى. صارت نسبة الذين يتقاضون اجورهم بالدولار كبيرة، لكن يأتي ذلك على حساب الطبقة الوسطى. ربما تكون نسبة هؤلاء 20% من المجتمع، وهذه نسبة يمكن أن تراها بأم العين.

■ برايك، هل نحن ذاهبون نحو نموذج

- لا يمكن لهذا النموذج أن يستمر. يجب أن نرى الأمر من منظار سياسي، فهل النموذج السياسي الطائفي والقائم على التوافقات، ما زال قابلاً للحياة؟ في الواقع، يجب أن يكون لدينا نظام سياسي فاعل حتى نكون قادرين على اتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية. لكن هذا النظام تعطل وبات مشلولاً. السؤال هو هل يمكن أن يستعيد لبنان دوره السابق؟ هذه مسألة ثانية تتطلب البحث في سيناريوهات عدة. لكن حتى الآن، من يستسلم الحكم هو من سيقوّن. فلنأخذ مثلاً ما يقوله ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عن علاقات السعودية مع العالم العربي؛ يقول، إنه سعيد ببناء علاقات السعودية مع الدول العربية الذي سيوقد هذه المرحلة. هذا من على أساس جديدة. في لبنان تصبح مسألة إعادة النموذج مترمطة بحاجاته للتدفقات المالية من الخارج، ومدى اهتمام السعودية في تقديم التمويل نفسه الذي قدمته للبنان في مرحلة ما بعد الطائف؛ برايي لا، لن تضع السعودية كمية الأموال نفسها. الآن، كل البلدان المانحة

اجتماعية موحّدة لديها مشروع واضح للإسكاف بزمام السلطة. يتطلب الأمر دوراً قوياً وفاعلاً للدولة للنهوض واللجوء إلى خيارات غير صندوق النقد الدولي الذي لا يعارضه احد بمن فيهم حزب الله. أما السلطة السياسية فهي لم تقم شيئاً في مواجهة الانهيار. بل انخرطت في صراعات في ما بينها على



(هشام الموسوي)

بعد ذلك 1559، وهو دور يتعلق بالحدّ من دور وقوّة حزب الله. إلا أن هذه الطبقة فشلت في ذلك. لذا، إن الغرب يحصل في أفريقيا... برايي، لم يعد هناك استعداد لتمويل العجز بالطريقة التي كانت عليه في السابق. في السابق كان صندوق النقد الدولي يغيّض الطرف عنهم لأسباب سياسية.

■ بعد كل هذه الهجرة والإفترار المتعدّد سُخّدت التدفقات لكن لا يزال نحو 10 مليارات دولار تأتي إلى لبنان سنوياً. ولا شيء، يمنع إعادة تأهيل النموذج بثوب جديد. بواسطة هذه الكمية من الأموال؟

- يتطلّب هذا الأمر ظروفاً سياسية واقتصادية، وهو يتعلّق بالحكم الذي سيوقد هذه المرحلة. هذا من على أساس جديدة. في لبنان تصبح مسألة إعادة النموذج مترمطة بحاجاته للتدفقات المالية من الخارج، ومدى اهتمام السعودية في تقديم التمويل نفسه الذي قدمته للبنان في مرحلة ما بعد الطائف؛ برايي ما يتناسبها من النيوليبرالية. يتعلّق الأمر بصراعات المنطقة.

الإخبار راس الحال — 239
الانثب 12 حزيران 2023 المحدث

توزيم الخسائر وتحميك المسؤوليات بهدف الحفاظ على رؤوسها. بينما الضرب بقيادة اميركا. ومن خلال المؤسسات التمويلية. يحاول ان يعطي دورا اكبر في السلطة السياسية للنخب النيوليبرالية. وهذا ما يفترض الموقف الفرنسي ووجود ما يسمى نواب التغيير. وما تعبر عنه السعودية ايضاً

ليس ايدولوجياً بل هناك صراع مع اميركا على تصعيد المصالح الاقتصادية وضمان هذه المصالح. كيفما تُرجم هذا الصراع في المنطقة، سينعكس على لبنان. حتى النهوض من الأزمة، سيتحدّد على أساس الوضع في المنطقة.

■ في دراسة لك، تحدثت عن تكوّن لبنان وفق ثلاث مراحل: استعمار، هيمنة، تبعية للخارج. صندوق النقد الدولي يمثل هذه المراحل كلّها، فهل ترى أن هناك خياراً غير الصندوق؟

- الخيار الآخر على الصعيد الاقتصادي، هو الخيار النقيض للنيوليبرالية. يتطلّب الأمر دوراً قوياً وفاعلاً للدولة، وإنشاء قطاعات اقتصادية تقوم على التكنولوجيا واقتصاد المعرفة وليس فقط على الزراعة والصناعة. دور الدولة، يعني أن يكون لدينا قوّة اجتماعية لديها مشروع قادر على أن تمسك زمام الدولة والسلطة.

الخيارات كثيرة، لكن كل خيار يحتاج إلى قوّة اجتماعية تحمله إلى السلطة.

■ جربنا خيار تشرين الأول 2019 من خلال قوّة تعاد. إلى حدّ ما، خارج السلطة التقليدية وفشلت؟

- تبينّ أن هذه القوّة ضعيفة، وليست قوى متماسكة وليس لديها مشروع. صحيح أن الذين نزّلوا في الأيام الأولى، كانوا عبارة عن قوّة كبيرة نسبياً، لكن كل مجموعة كان لديها هدف مختلف عن الأخرى، ولم تكن هناك قيادة ومشروع واستراتيجية موحّدة. وهذا الأمر نراه اليوم في نواب التغيير، بحيث أن معظمهم نيوليبراليين.

■ في ظل التشكيلات الطائفية القائمة، الوصاية الدولية بالمعنى السياسي، كيف ستتشكل هذه القوّة الاجتماعية؟ فقد انتظرنا 30 سنة حتى أتت لحظة تشرين الأول 2019، وليست هناك بوادر على ظهور قوّة جديدة؟

- صعوبة الشيء الحاسم هو الخارج. فلنحدّد أنّه ظهرت حركة وطنية في لبنان أيام عبد الناصر، ثم أتى الفلسطينيين... قوى التغيير من يسار وغيرهم، التحجّروا إلى الفلسطيّين.

■ تعني أن القوّة الخارجية هي التي تحمي القوّة التي يمكن أن تنشأ في الداخل ويكون لديها مشروع قيام دولة؟

- حتى الآن ليس الأمر متوافراً. قد نرى ذلك إذا تطوّرت العلاقة السعودية - الإيرانية والاتفاق على مشروع على مستوى المنطقة ليكون لها موقع في العالم الغارق في الأزمات السياسية والاقتصادية، انتهى، لكن أهمية لبنان بالنسبة لمشروع ما ينطوي على تكامل اقتصادي ومنطقة اقتصادية كبرى. أيضاً، لذلك، يصعب تصوّر استمرار النموذج على مستوى متخفّف من التدفقات.

■ هل ستصبح دولة نيوليبرالية بشكل واضح تقودها طبقة سياسية جديدة؟

- هذه مسألة لم تحسم بعد بانتظار ما ستؤول إليه نتائج الصراع القائم. يتخال إن هناك تحولات جديدة في المنطقة من أبرزها التراجع الأمريكي وهامشا من الاستقلالية لدى دول المنطقة ودول الجنوب انسجاماً مع بداية تعدد الأقطاب العالمي. الصين ليست بالضرورة ضدّ الليبرالية، ولا روسيا أيضاً. إن إل الصراع معها

# إنهاء الاستعمار في

# تمويلك التعليم

كلفة التعليم الخاص الإجمالي والفردى بالدولار الامريكى

الروضة	الابتدائي	المتوسط	الثانوي	الجامعي	التعليم المهني
3000	3500	5000	6800	7200	6000
165037	365853	137304	73393	131360	32449
495,111,000	1,280,485,500	686,520,000	499,072,400	945,792,000	194,694,000
5	4	3	2	1	
مجموع الكلفة	4,101,674,900	مجموع الطلاب والتلامذة :905396 طالب وطالبة			
متوسط كلفة التلميد والطلاب	4530	دولار اميركي			

الإنفاق الحكومي على انواع التعليم بالنسبة

نوع التعليم	النسبة من الإنفاق على التعليم %	النسبة من الإنفاق الحكومي %
الشؤون الادارية	2%	0.21%
التعليم الابتدائي والمتوسط	46%	4%
التعليم الثانوي	16%	1.42%
التعليم المهني والتفني	10%	0.84%
التعليم الجامعي	22%	1.89%
التاهيل التربوي	4%	0.34%
المجموع	100%	8.70%

الطائفة	المدارس الخاصة المجانية		المدارس الخاصة غير المجانية	
	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب
موارنة	68	21665	172	124116
روم ارتوذوكس	6	1170	13	9603
روم كاثوليك	14	5178	37	21667
ارمن انجيلي وطوائف مسيحية	4	1073	28	17224
المجموع لدى المسيحيين	92	29086	250	172610
النسبة	60%	49%	66%	68%
سنة	29	12800	71	36338
سبعة	28	15208	51	41541
دروز	4	1915	5	2400
المجموع لدى المسلمين	61	29923	127	80279
النسبة	40%	51%	34%	32%
المجموع العام	153	59009	377	252889

أهمية صالح \*

نسبة النجاح بشكل عام، لأنها إعادة إلى جودة التعليم أو إلى سهولة الامتحانات وانتشار الغش. ويستوعب التعليم المهني الرسمي 50597 طالباً يتوزعون على 154 مدرسة ومعهد مهني وتقني ويمثلون 61% من مجمل التلامذة المهنيين، مقابل 32449 طالباً يتوزعون على 231 مدرسة ومعهد مهني خاص. ولا يوجد سوى جامعة حكومية واحدة هي الجامعة اللبنانية التي تفرعت منذ الحرب الأهلية إلى الآن لتلبية لحاجات المناطق ولرغبات الطوائف والمذاهب، وفيها 79360 طالباً وطالبة، أي ما نسبته 38% من مجمل الطلاب الجامعيين، وهي تتألف من 19 كلية ومعهد و65 فرعاً. في المقابل، يبلغ عدد الجامعات الخاصة 48 جامعة ومعهد عدد طلابها 131360، أو ما نسبته 62%.

جزور طائفية

ما زالت الإرساليات الأجنبية تلعب دوراً مهماً في التعليم والتربية في لبنان وتشكيل النخب، ولا سيما الإرساليات المسيحية، وتلك التي أقامت الطوائف الأخرى لاحقاً. قبل القرن التاسع عشر، أنت مجموعة كبيرة من الإرساليات، ثم تحت الحكم العثماني أصبحت الأقليات في لبنان موضع اهتمام غربي ساعد في توافد الإرساليات التبشيرية سواء كانت كاثوليكية أو بروتستانتية أتت من فرنسا وإيطاليا وأمريكا وبريطانيا وألمانيا والنمسا. اقترن التبشير بإقامة مؤسسات تعليمية ما زالت بغالبيتها قائمة إلى الآن، وهي ما زالت تلعب دوراً شديد الأهمية في تشكيل النخب.

53%

هونسية كلفة للتلامذو الطالب في التعليم الرسمي من كلفة التعليم الخاص ان اى كلفة التعليم الخاص تساوين نظرياً نصف كلفة التعليم الرسمي

في عام 1798 تأسست مدرسة «عين ورقية»، بعدما جرى تحويل دير مار أنطونيوس إلى مدرسة كاثوليكية بطريركية سُمّيت أم المدارس في الشرق، وهي بمثابة أول مؤسسة تربوية في لبنان تقدم التعليم المجاني للتلامذ بفضل تخصيص أرباق دير مار أنطونيوس لهذه الغاية. كما أنشأ الآباء اللعازاريون في عام 1834 المدرسة الكاثوليكية وأصبحت معهداً والتي سُمّيت مدرسة عيمطورة، وبأدرت طائفة البروتستانت إلى إنشاء «الجامعة الأميركية» في عام 1866. عُرفت عند افتتاحها باسم «الكلية السورية الإنجيلية» وجرى تمويلها من بريطانيا وأمريكا، علماً أن مؤسسها دانيل بليس حصل على ترخيص بافتتاحها في لبنان من ولاية نيويورك واستحصل على إذن العمل من الدولة العثمانية مع إعفائه من الضرائب. وأنشأ اليسوعيون كلية اللاهوت والمكتبة الشرقية «الجامعة اليسوعية» في عام 1875، ثم في عام 1883 افتتحوا معهداً للطب تحوّل إلى كلية للطب والعيدلة. كذلك تأسست

كاثوليكية، بينما تأسست جامعة في 1988 وهي أرفوذوكسية ويشرف عليها دير اليلمند. الجذور الإسلامية للمدارس موجودة أيضاً وإن لم تكن تسبق الإرساليات المسيحية بالزمن والوتيرة. ففي عام 1878 أسست الطائفة السنية بفضل دعم العائلات الجبروتية، جمعية المقاصد الإسلامية. وفي ثلاثينيات القرن الماضي أنشأ رشيد يوسف بيضون (شيعي) الكلية العاملة التي كانت غايتها تعليم شباب جبل عامل في الجنوب اللبناني، ثم ساهم في تأسيس المهنية العاملة لاحقاً، أيضاً أسس المتصرف داود باشا المدرسة الداودية مع أعيان الموحدين الدرور بعد جمع أوقاف الموحدين الدرور في وقف واحد سمي بـ«وقف الداودية» لتأمين مستلزمات ونفقات المدرسة، وأسس عارف الكندي، أحد أبرز رعاة الداوودية المدرسة المعنية نسبة لأمراء آل معن، ولاحقاً تأسست مدارس أمل التربوية ومدارس المهدي والمصطفى.

سعي الطوائف لنشر المؤسسات التعليمية (مدارس وجامعات) جعل للتعليم الخاص حدّاً ماضياً: التنوير والانفتاح على الغرب والثقافات واللغات، وهو ما ساهم في جعل لبنان جسراً ثقافياً بالفعل بين الشرق والغرب.

الانغلاق والتقوقع على الطائفة وتعاليمها وقيمها وفاهيمها وهو أحد أسباب الشرح في الشخصية الوطنية اللبنانية.

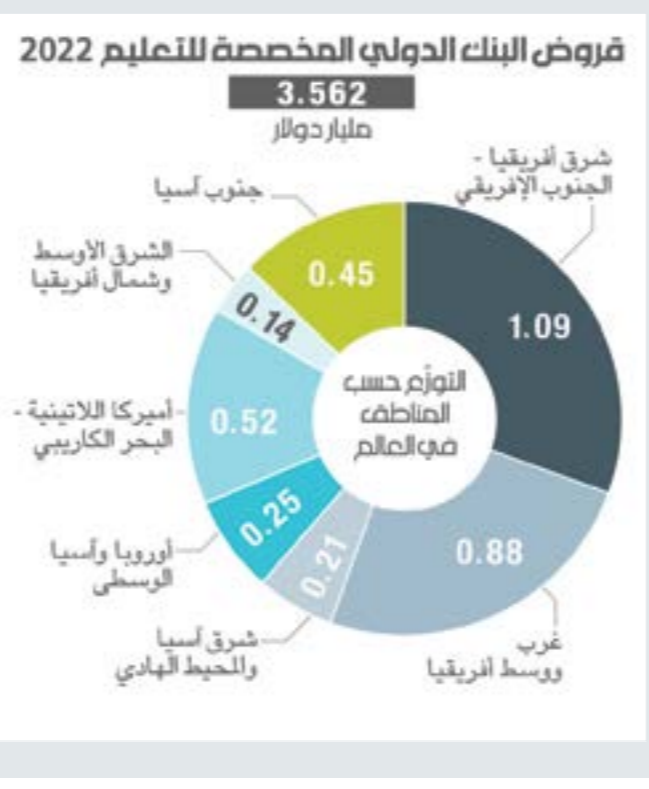
الكلف والإنفاق

ستعتمد في هذا البحث تحديد كلفة تعليم التلامذة والطلاب في لبنان، على معطيات السنة الدراسية 2017-

2018، نظراً إلى اكتمالها خلافاً لما تبقى السنوات. واعتقد أنه يمكن الاعتماد على النواتج المستخلصة منها كأساس للرأي لأن الوضع التعليمي في السنوات 2018-2019-2020 مشابه لها.

بلغ الإنفاق الحكومي على التربية والتعليم بين عامي 1993 و 2017 ما مجموعه 23278 مليار ليرة، أي ما يعادل 15,3 مليار دولار (على أساس سعر الصرف المعتمد رسمياً بقيمة 1515 ليرة لكل دولار)، وذلك من أصل إنفاق حكومة إجمالي (مستثنى منه الإنفاق على مؤسسة كهرياء لبنان) بلغ 259188 مليار ليرة أو ما يعادل 171 مليار دولار. وبين عامي 1993 و 2017، انخفضت نسبة الإنفاق على التربية والتعليم كنسبة من مجمل الإنفاق الحكومي من 12% إلى 8,82% في عام 2017.

يتبين من تفاصيل الإنفاق الحكومي العام، بأن فوائد الدين العام قفزت من 3% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 1993 لتصل إلى 20%، أو خمس الناتج المحلي، قبل أن تنخفض مجدداً وبشكل تدريجي إلى 7% في هذا الأندى. فما للتعليم الخاص حدّاً ماضياً: التنوير والانفتاح على الغرب والثقافات واللغات، وهو ما ساهم في جعل لبنان جسراً ثقافياً بالفعل بين الشرق والغرب.



رسم بياني

## التمويل الدولي للتعليم

بين عامي 2018 و2022 خضص البنك الدولي قروضاً لقطاع التعليم بقيمة إجمالية بلغت 22362 مليون دولار، وهو يقول أن هذا التمويل يهدف إلى تدعيم رأس المال البشري من أجل مكافحة الفقر وانعدام المساواة من خلال الارتقاء بجودة التعليم، وزيادة التحاق الفتيات بالتعليم الثانوي وتدعيم التعليم... البنك الدولي يدّعي أنه أكبر مصدر للتمويل الخارجي لخدمات التعليم في البلدان النامية وجاء في التقرير السنوي أنه «على مدى السنوات

إجمالي كلفة التعليم في لبنان (العام الدراسي 2017- 2018)

دولار اميركي	التعليم الرسمي	التعليم الخاص	المجموع
عدد التلامذة والطلاب	457,997	905,396	1,363,393
الكلفة	1,095,049,500	4,101,674,900	5,196,724,400
كلفة التلمذو الطالب	2391	4530	3812

الإنفاق على التعليم الرسمي لم يتجاوز 21% من الإنفاق على فواتر الحديث العام

محملة السندات، وهم قلة نسبة إلى المستفيدين من التعليم الرسمي، في مقابل تحميل الأسر اللبنانية كلفة التعليم في لبنان، لكن هناك مسار تعليم ابتدائهم من جيوبهم الخاصة، كما أن المشكلة تعاضلت بعد انهيار سعر الليرة مقابل الدولار.

الاستعمار الاكاديمي

يصعب الخروج من عملية تطبيق التعليم في لبنان، لكن هناك مسار مقابل تحميل الأسر اللبنانية كلفة التعليم ابتدائهم من جيوبهم الخاصة، كما أن المشكلة تعاضلت بعد انهيار سعر الليرة مقابل الدولار. يتضمّن إجراءات لا بدّ منها، مثل ربط الاقتصاد بمخرجات التعليم، وربط المعرفة والإنتاج المعرفي بالحاجات الاقتصادية، وتكييف الاقتصاد لمبني مخرجات التعليم بعد التحوّل إلى التعليم الرقمي. ولا بدّ أيضاً من أن تقوم الدولة بتوفير التعليم المجاني عبر المدرسة الرسمية والجامعة الوطنية والمدارس الخاصة التي تتعاقد مع الدولة وتلتزم البرامج الرسمية. فمن ميزات التعليم المجاني تحقيق مقومات الدولة المدنية (سياسي). إن خيار التعليم المجاني يعرّض شرعية الدولة المدنية من خلال التعجير عن تعالية الدولة في تأمين إحدى الحاجات الأساسية للمواطن، ومن

خلال البرامج التربوية الموحّدة التي تسهم في بناء أفق مشترك للمجتمع كما يساهم التعليم المجاني في تغيير مفهوم العمل السياسي، من أجل تحويل الحزب السياسي من مساهم في نظام تقاسم الحصص القائم على شراء الولاءات عبر تأمين الحاجات الأساسية للمواطن (كالدخول إلى المدرسة أو المستشفى)، إلى بناء منفعة عامة عبر الدولة في إطار مشروع سياسي لا يعبر انخياره عن علاقة زبائنيّة أو ابتزاز. يجب إنشاء صندوق سيادي للتعليم غايتها تمويل التعليم المجاني والإلزامي، وتكون موارده معتمدة على اعتمادات في الموازنة العامة بعد زيادة واردات الدولة من الضرائب التصاعدية على الدخل والاستهلاك، ونسبة من عائدات الدولة والغاز النفط. أما السمة البارزة أيضاً والمتصلة بتشجيع الحكومة للتعليم في المدارس الخاصة على حساب التعليم في المدارس العامة، فهي متعلقة بالدعم الذي يحصل عليه القطاع الخاص من الموارد العامة،

إرتباطات البنك الدولي لإنشاء والتحصير بالنسبة لقروض التعليم (ملايين الدولارات)	السنة
1685	2018
1875	2019
1135	2020
2017	2021
1090	2022
7802	المجموع
إرتباطات المؤسسة الدولية للتنمية بالنسبة لقروض التعليم (ملايين الدولارات)	السنة
2836	2018
1767	2019
4037	2020
3585	2021
2335	2022
14560	المجموع

إجمالي كلفة التعليم في لبنان (العام الدراسي 2017- 2018)

دولار اميركي	التعليم الرسمي	التعليم الخاص	المجموع
عدد التلامذة والطلاب	457,997	905,396	1,363,393
الكلفة	1,095,049,500	4,101,674,900	5,196,724,400
كلفة التلمذو الطالب	2391	4530	3812

إن يتم تخصيص 28% من مجموع نفقات التعليم العام، للقطاع الخاص «وهو دعم يفاقم اللامساواة ولا يؤدي إلى ارتفاع معدلات الانتقطاع عن الدراسة لدى اطفال الأسر الفقيرة مقارنة باطفال الأسر الأكثر ثراء ويمارس القليل من الرقابة على قطاع المدارس الخاصة، ما يؤدي إلى تباين معايير الجودة، وانخفاضها بشكل عام، وإلى قلة المساواة». وفق رأي المقرّر الخاص المعني بمسألة الفقر وحقوق الإنسان أوليفييه دي شوتر.

لكن الأهم، هو أن إنهاء الاستعمار في تمويل التعليم لا يعني فقط إنهاء التمويل الخارجي للتعليم الهادف إلى تحقيق السيطرة الثقافية والاقتصادية، بل ينبغي إنهاء التمويل للتعليم الطائفي والمذهبي والحزبي الذي يؤدي حتماً إلى تفتت المجتمع وتفكيك الدولة.

\* مدير المحاسبة العامة السابق في وزارة المالية، التقيب الأسبق لخبراء المحاسبة المجازين في لبنان، عضو مؤسس في المنتدى الاقتصادي والاجتماعي

771 مليون شايف وراثت يفصحون الى المهارات الاساسية للامام بالترارة والكتابة للهمم من النساء

70% من بلدات العالم تحضص للتعليم اقل من 4% من الناتج المحلي الاجمالي

222 مليون طفل وشاب في عمر الالتحاق بالمدرسه متأثرون بالازمات على صعيد العالم

50% من المناهج الدراسية التي جرت تحديثها في 100 بلداً تأتي على ذكر تغير المناخ

69 مليون معلم يجب توظيفهم من أجل تصحيح التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام 2030

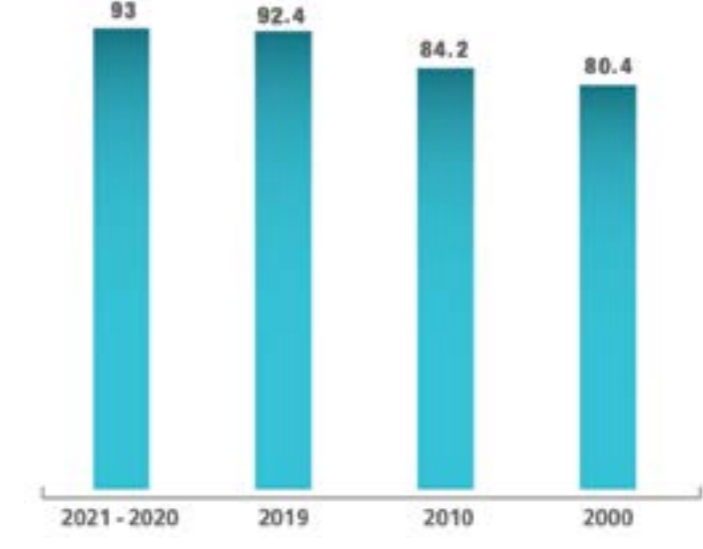
# هل يتخلص الاقتصاد السعودي من المرض الهولندي؟

محمد شهابي \*

لطالما كان التنوع الاقتصادي هدفاً في أجندات السياسات الاقتصادية في دول الخليج العربي، وعلى رأسها السعودية، إلا أن نتائج هذه السياسات طلبت متواضعة ولم تخرج الاقتصاد السعودي بعد من نموذج الدولة الربعية، لكن في السنوات القليلة الماضية، وتحديداً بعدما أطلقت المملكة رؤية «2030» التي توصف أيضاً بخطة «ما بعد النفط»، فإن الاقتصاد السعودي أحضر تقدماً ملحوظاً على مؤشر التنوع الاقتصادي، لكن السؤال الأساسي لا يزال قائماً: هل يمكن للاقتصاد السعودي التخلص من «المرض الهولندي»؟

## اقتصاد ربحي

ظهر مصطلح المرض الهولندي في أواخر الخمسينيات حين اكتشفت كميات كبيرة من الغاز الطبيعي في بحر الشمال، وهو المورد الذي تحول إلى عامل لتراخي الاهتمام بالقطاعات الاقتصادية المنتجة، وعزوف الكثرين عن العمل بعد ارتفاع الإنفاق الحكومي، وتراجع الاعتماد على الضرائب مع الوفورات المالية التي أمنتها تصدير الغاز. وصفت هذه الحالة بالمرض، نسبة إلى ما تشبهه من الضر في الاقتصاد المتعرض لها. فمن أعراضها انحدام استقرار الاقتصاد الكلي، وتفاوت معدلات النمو الاقتصادي، والاعتمادية على الخارج، وتسيوع الاستهلاك الترفي ومظاهر البذخ، والبطالة بين أفراد المجتمع. باختصار، هي حالة تسبب حدوث تغيير هيكل في الاقتصاد ما يجعله اقتصاداً ربيعياً أو شبه ربيعياً. وهذا بالتحديد ما أصيب به الاقتصاد السعودي الذي يُعدّ واحداً من أبرز الأمثلة للدول الربعية، وغالباً ما ظهرت عليه أعراض المرض الهولندي؛ فألى جانب الإختلال الهيكلي في الاقتصاد السعودي، أي الانخفاض النسبي لأهمية قطاعي الزراعة والصناعة لحساب قطاع النفط، فإن معدلات النمو الاقتصادي في المملكة تعرّضت لتذبذب كبير جراء التفاوت في أسعار النفط عالمياً، ولا سيما في السنوات الأخيرة مع تخيظ سعر برميل النفط الخام بشدةٍ مراراً بين 45 دولاراً و80



دولاراً خلال الفترة الممتدة بين عامي 2017 و2022.

## إمكانات التنوع

يعتمد التحول من الربيع إلى التنمية القائمة على التنوع الاقتصادي، على عدد من المحددات الأساسية الواجب توافرها في البلد المعني، ففي هذا المجال، ويخالف اقتصادات الخليج الأخرى، فإن السعودية تملك إمكانات توفرها في البلد المعني التحول بل، الآن، يبدو الأمر أقرب إلى فرصة تاريخية لإجراء تحول كهذا، فمن جهة الموارد البشرية، تُعد المملكة من الدول الشابة، وذلك بحسب الإحصاءات الصادرة أخيراً عن الهيئة العامة للإحصاء، إذ إن نحو 36% من السعوديين (6,8 ملايين سعودي من أصل 18,8 مليون مواطن) تراوح أعمارهم بين 15 و34 عاماً، كما تملك السعودية نسبة مرتفعة من الأفراد المتعلمين، إذ تصل نسبة الحاصلين على شهادة أعلى من الثانوية العامة إلى 33%. كما تتمتع بقاعدتين زراعية وصناعية يمكن الانطلاق منهما، إذ تبلغ مساحة الأراضي المستغلة زراعياً في السعودية نحو 1,14 مليون هكتار، وتبلغ نسبة الاكتفاء الزراعي من السلع الحراجية نحو 34% و47% من اللحوم والدواجن وأكثر من 122% من الحليب، ونحو 30% من اللحوم الحمراء. أما قيمة الناتج الزراعي السعودي فبلغ نحو 19 مليار دولار. علماً أن نحو مليون سعودي يشتغل في القطاع الزراعي، أما في الصناعة فيتوفر

## مؤشرات التنوع الاقتصادي (التنوع في الإنتاج- التجارة الخارجية - الإيرادات الحكومية) للاقتصاد السعودي

السنة	التجارة الخارجية	تنوع الإنتاج	الإيرادات الحكومية
2000	75	73.1	97.2
2004	77.8	75.3	97.4
2008	80.7	66.9	98
2012	84.2	70.8	97.7
2016	86.1	96	96.9
2019	90.5	90.7	97.7
2021	87.1	85	97.5

المصدر: تقرير مؤشر التنوع الاقتصادي لعام 2023

في السعودية قاعدة جيدة في الصناعات التحويلية، وخصوصاً الصناعات البتروكيماوية والتشييد والبناء والصناعات الغذائية، وبلغ إجمالي قيمة الصناعات التحويلية في المملكة أكثر من 9 مليارات دولار (إحصاءات عام 2021). وإلى جانب الإمكانية الاقتصادية والموارد البشرية، فإن الوفورات المالية التي تؤمنها التدفقات النقدية من الصادرات النفطية تمكن الاقتصاد السعودي من الدفع في تنفيذ خطته، إذ وصل حجم الناتج المحلي الإجمالي السعودي في عام 2022 إلى نحو تريليون دولار. كل ذلك يتطلب استقراراً سياسياً داخلياً وأوضاعاً إقليمية مؤاتية يتم

السياسات الاقتصادية الجديدة حققت تقدماً على جبهة التنوع الاقتصادي لكنها لا زالت تظهر انحرفاً يتعطر في البذخ على قطاع الترفيه

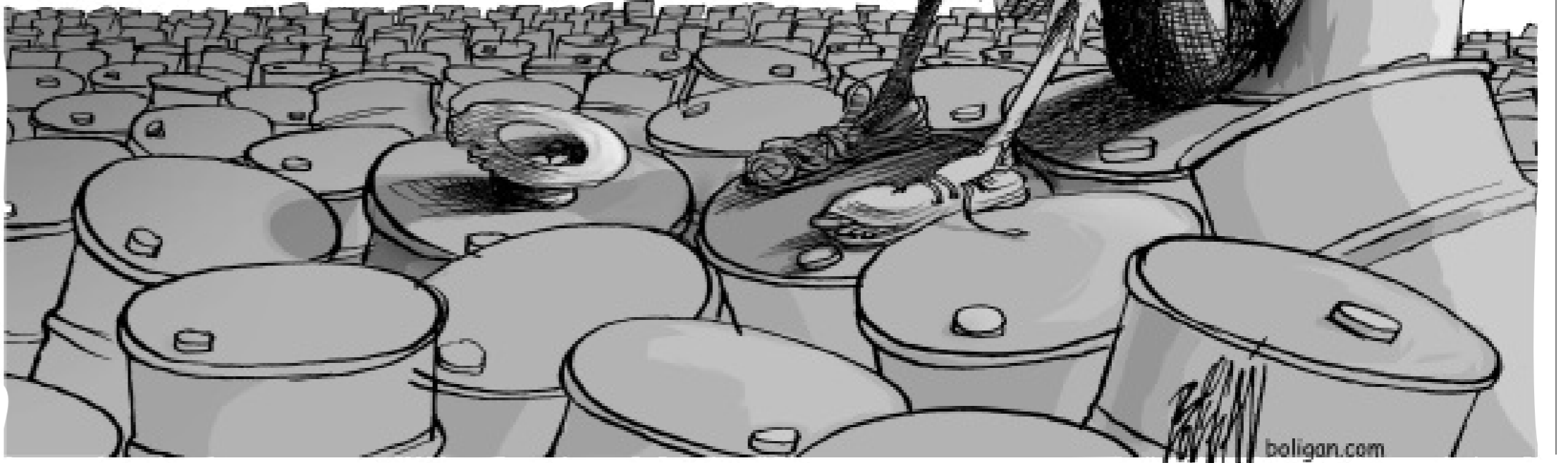
التنمية المعتمدة على الذات إن الاقتصاد الذي يعتمد على سلعة أو مجموعة من السلع الموجهة إلى الخارج هو اقتصاد يخضع لشروط النمو ومكانيزمات التكيف في المراكز الرأسمالية. فرغم دور «أوبك»، و«أوبك+» في تقليل التحكم الغربي في أسعار النفط، إلا أن اعتماد الاقتصاديات الربعية على استيراد

احتياجاتها من الخارج جعل من رفع سعر النفط أقل فعالية. الفوارق التي يصنعها ارتفاع أسعار النفط تظهر في ارتفاع أسعار المستوردات وبالتالي تستدر المراكز الرأسمالية جزءاً كبيراً من فرق أسعار النفط من ارتفاع أسعار صادراتها، وهو ما ظهر بوضوح عقب الطفرة النفطية في عام 1974، وأخيراً بعد الهزات التي تعرض لها الاقتصاد العالمي، حيث ارتفعت أسعار الكثير من السلع الاستهلاكية وذات التقنية العالية بعد ارتفاع أسعار الطاقة، وهذا ما يؤكد أهمية التنوع الاقتصادي والوصول إلى مرحلة السيادة على الغذاء، وتوظيف الاستثمارات في الصناعة سيما تلك التي يتوفر فيها مزايا نسبية.

لذا، فإن انتقال الاقتصاد السعودي من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد متنوع يتطلب تحولاً جذرياً في السياسات الاقتصادية لجهة إخضاع أرباح العوائد النفطية (وغيرها من الموارد الخام) إلى مكانيزمات اقتصادية تربط القطاعات الاقتصادية الثلاثة (الزراعة- الصناعة- الخدمات) بعضها ضمن حلقة متكاملة، أي تصنيع النفط والموارد الزراعية والمنجمية الأخرى للحصول على منتجات مصنعة، وتوظيف قطاع الخدمات لهذا الغرض أيضاً. وحتى في المنظر الريكاردوي للتبادلات التجارية، فإن توفر مادتي النفط والغاز بكميات كبيرة يُعد ميزة نسبية للاقتصاد السعودي في قطاعي الصناعة والزراعة، إذ تُعد كلا المادتين أساسيتين لأكثر من 6 آلاف سلعة استهلاكية وعالمية التقنية، إلى جانب أهميتها المرتفعة في الإنتاج الزراعي، وبالتالي تمثل هاتان المادتان إحدى المدخلات الرئيسية لإنتاج الاقتصاد السعودي في الإنتاج الصناعي الموسع، وهو ما يتطلب بالضرورة إخضاع التبادلات التجارية الدولية للمملكة، إلى آلية التنموية الاقتصادية الداخلية أو كما يسميها سمير أمين «التنمية المعتمدة على الذات»، أما في حال اتجه الاقتصاد السعودي نحو رفع شأن قطاع الخدمات، وتحديداً في مجالات الترفيه والسياحة والخدمات المالية، فإنه سيريد من عمق الداء الهولندي، وينقل عوادم من الموارد الطبيعية إلى القطاع الخدماتي السياحي والمالي، وهو ما تظهره التوجهات الاقتصادية السعودية لجهة الاهتمام بالبالغ في قطاع الخدمات والسياحة والترفيه، بالإضافة إلى التطوير العقاري.

في الخلاصة، إن السياسات الاقتصادية الجديدة، ورغم تحقيق تقدم لا يمكن إنكاره على صعيد التنوع الاقتصادي، فضلاً عن الإمكانيات الهائلة للاقتصاد السعودي، إلا أنه لا يمكن وصفها بأنها سياسات جذرية وحاسمة في توجهاتها، ولا سيما مع الانحرفات التي تظهرها لجهة الإنفاق البذخي على قطاع الترفيه.

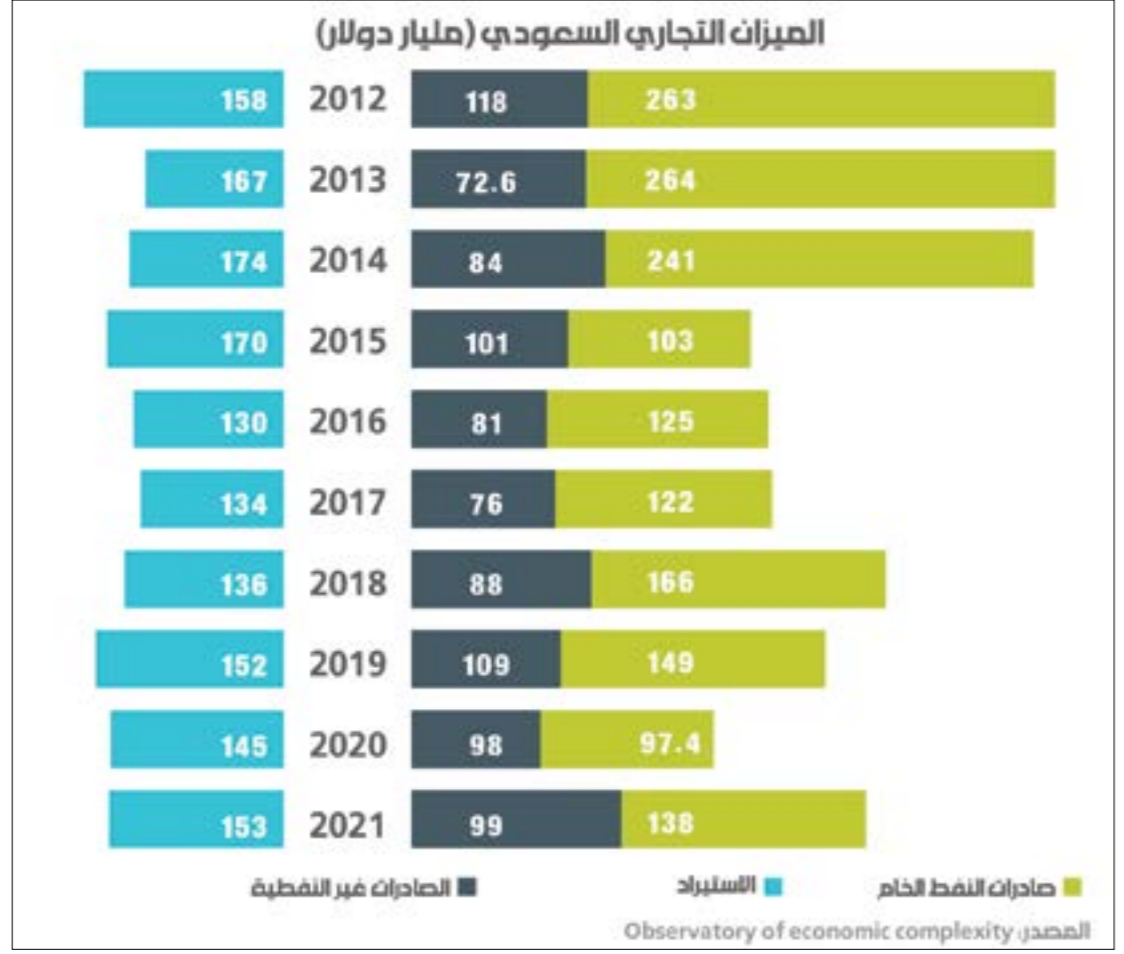
\* باحث دكتوراه في الاقتصاد السياسي والعلاقات الاقتصادية الدولية في كلية الاقتصاد- جامعة حلب



## إحصاءات

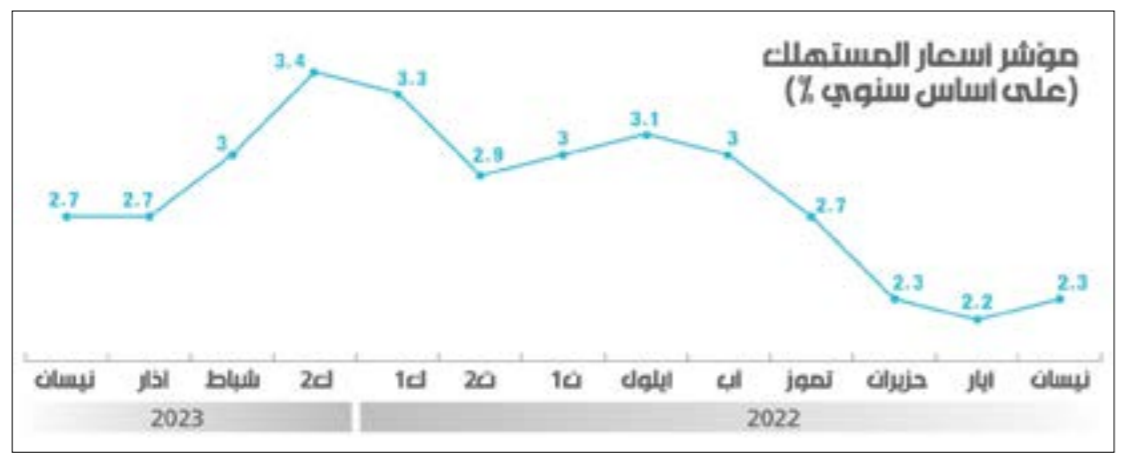
# النفط يطغى على الصادرات السعودية

إذا عزلنا صادرات النفط، فإن الميزان التجاري السعودي يتحول إلى عاجز بقيمة 88 مليار دولار كما في نهاية عام 2021، إلا أن الميزان التجاري، مع احتساب النفط الخام، يتحول إلى فائض كبير بنحو 103 مليارات دولار. يُظهر هذا الأمر أن الاقتصاد السعودي يعتمد بشكل مفرط على صادرات النفط، ورغم أن الدولة تسعى وتحاول لتنويع مصادر الإنتاج إلا أنها ما زالت رهينة للإنتاج للنفطي والأمراض التي يسببها. وباستثناء النفط، فإن أكثر السلع تصديراً من ناحية القيمة



# الدعم بدلاً من رفع أسعار الفائدة

في مواجهة جائحة التضخم الأخيرة، أقرت الحكومة السعودية إجراءات عدة للحد من التدايعات على الأسعار، وتُفادياً لانخفاض القدرة الشرائية للمقيمين، ولا سيما أن قدرات الأسر السعودية انخفضت في السنوات الماضية نتيجة إجراءات ضريبية تمثّلت في رفع معدلات الضريبة على القيمة المضافة وزيادة أسعار الوقود. لذا، كان التدخل عبر وسائل دعم مختلفة أمراً اضطرارياً للحفاظ على مستويات نمو في اقتصاد نفطي تستنزف فوائضه حرباً خارجية وصراعات دولية، فوضعت سوقاً لأسعار بعض المنتجات، مثل المنتجات الغذائية والمياه والكهرباء والبترزين. كما قامت ببعض الإجراءات الأخرى مثل: - دعم المستفيدين من برنامج الضمان الاجتماعي وحساب المواطن؛ - سقف أسعار الطاقة: الطاقة كانت أحد الدوافع الأساسية لارتفاع معدلات التضخم اتخذت الحكومة خطوات لوضع سقف لها، ودعم شركة أرامكو بعشرات مليارات الريالات كتعويض حذوه.



## بالارقام

5,6%

هو معدل البطالة في السعودية بحسب إرقام البنك الدولي الأخيرة

8,4

مليارات دولار هي الكلفة الصحية المباشرة في السعودية في عام 2019 وهي تعكس نحو 7,5% من الناتج المحلي السعودي

18,7

مليار دولار هي كلفة الأمراض المزمنة في السعودية وهي تنصبت الكلفة المباشرة وغير المباشرة

77,3

سنة هو متوسط العمر المتوقع في السعودية وهو أقل من معدل دول مجلس التعاون الخليجي البالغ 79,3 سنة. وأقل من متوسط منظمة التعاون الاقتصادي البالغ 81 سنة

35,9

مليوت نسمة هو عدد المقيمين في السعودية في عام 2021 بحسب إرقام البنك الدولي

5,7%

هي نسبة الأثرياء في السعودية بحسب إرقام البنك الدولي في عام 2019 بحسب إرقام البنك الدولي

13,6%

هو معدل الفقر في السعودية في عام 2021 وقد انخفض هذا المعدل في عام 2010 من 18,2% في عام 2010 في الواقع يحال الفقر من كل 7 مواطنين في السعودية وهي أكبر نسبة فقر بين دول مجلس التعاون الخليجي

مقال

# تدويل اليوان ونظام «CIPS» الصيني بدء تفكك هيمنة الدولار الأميركي

ملاذ اليوسف

كشفت الأزمة المالية العالمية عام (2008)، وبعد انهيار بعض المؤسسات المالية في الولايات المتحدة مثل مصارف الرهن العقاري، أن النظام النقدي العالمي الذي يتمحور حول عملة رئيسية (الدولار الأميركي) بات عرضة لأخطار مالية وتهديدات اقتصادية قد تهرّج دولاً بأكملها (إفلاس اليونان وتردي الأوضاع الاقتصادية في كل من إسبانيا والبرتغال). فبعد مرور عامين من الأزمة (في 2010 و 2011) طالب رئيس البنك العالمي "روبرت زوليك" مجموعة العشرين بأن تستخدم الذهب كنقطة مرجعية دولية لتوقعات السوق في ما يتعلق بالتضخم والانكماش والقيم المستقبلية للعملة. وفي الشهر التالي من العام نفسه طالب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بإعطاء دور أكبر لحقوق السحب الخاصة في النظام النقدي الدولي. وبعدها بيومين طلبت كل من روسيا والصين تقليص دور الدولار في التجارة العالمية. ورغم كل ذلك ما زال الدولار هو العملة المهيمنة على النظام النقدي الدولي حتى يومنا هذا، وما زال النظام المالي الذي يتبعه يحمل التهديدات ذاتها لجميع المتعاملين. وعليه، شكّلت الأزمة المالية العالمية حافزاً أساسياً لدى جمهورية الصين الشعبية، بالإضافة إلى وجود دوافع وضرورات اقتصادية أخرى، للبدء في بذل الجهود لرفع مكانة اليوان، من اعتباره عملة قومية إلى عملة دولية. وتضمّنت هذه الجهود عمليات ترويج لليوان الصيني في المدفوعات الدولية، والبدء في بناء بنية تحتية وشبكات مالية عالمية لليوان، كما قامت لاحقاً بإنشاء نظام لتسوية المدفوعات بين المصارف عبر الحدود باسم (CIPS) الذي ساهم وما زال يساهم، بشكل كبير، في عملية التدويل تلك، حتى بات البعض يصفه بأنه "نظام بديل" لمنظومة "سويفت" العالمية.

ما هي أسباب وفوائد تدويل اليوان بالنسبة إلى الصين وأفق هذه العملية في المستقبل؟ وما هو نظام (CIPS) ومدى مساهمته في تدويل اليوان

ومدى قدرته على أن يحل كمنافس لأنظمة أخرى مثل نظام سويفت "SWIFT" العالمي في ضوء الأرقام والإحصائيات؟

## ضرورات تدويل اليوان

الدافع الأهم لهذا التدويل هو الاستقلال عن النظام المالي العالمي والتجاري الدولي الذي يهيمن عليه الدولار، وتعزيز تجارة الصين الخارجية وحمايتها. ففي حين أن الولايات المتحدة هي الشريك التجاري الأكبر للصين، فإن ما يقرب من نصف تجارة الصين تتعلق بسلع التجهيز (هذا يعني أن الأجزاء والمكونات التي تأتي من دول شرق آسيا الأخرى يتم تجميعها في الصين من أجل تصديرها إلى الغرب). ونظراً إلى أن حركة المنتجات هذه لا تشمل الولايات المتحدة، فمن المنطقي إجراء هذه المعاملات الإقليمية وتسويتها باليوان وبالنظام الدفع CIPS.

هذا من شأنه أن يساعد المصدرين والمستوردين على خفض تكاليف المعاملات وتقليل مخاطر سعر الصرف الأجنبي المرتبطة باستخدام الدولار. ناهيك عن أن تدويل اليوان سيساعد الصين في التخلص من كميات أكبر من الاحتياطي بالدولار الذي تملكه، والذي وصل إلى 3,3 تريليونات دولار، وبالتالي سيساعدها في تجنب "فخّ الدولار" والتبعية المالية. كما أن تدويل اليوان يعدّ أداة هامة من أدوات مكافحة التضخم الذي نتج من حيازة الصين لهذا الكمّ الهائل من الاحتياطي النقدي بالدولار. فالتعامل باليوان لتسوية المدفوعات بين الدول سيدفع هذه الدول إلى الاحتفاظ به كاحتياطي نقدي. ويعتبر هذا التدويل بالنسبة إلى كثير من الدول كاستجابة للمطالبات بإصلاح النظام النقدي العالمي. فالليوان يعتبر ملائماً آمناً للبلدان التي تتعرض لعقوبات اقتصادية من قبل الولايات المتحدة الأميركية. وأخيراً، تلعب الاعتبارات الجيوستراتيجية أيضاً، دوراً في تطلّع الصين إلى تدويل اليوان. فلا بدّ للقوى العظمى من امتلاك عملات قوية. واليوان المدوّل سيمنح الصين امتيازات كبيرة في سعيها

جرى تطوير نظام CIPS على مرحلتين وأصبح يضم في عام 2018 نحو 80 مصرفاً ويشارك فيه 1357 طرفاً بشكل غير مباشر

إلى تحقيق أهدافها الدولية كون الاعتماد النقدي للدول الأخرى سيزيد من نفوذ الصين العالمي.

## تعريف نظام CIPS

CIPS هي اختصار لنظام المدفوعات بين البنوك عبر الحدود (Cross-Border Inter-Bank Payments System) مثل "SWIFT" و"CHIPS" ويشرف عليه بنك الشعب الصيني (البنك المركزي في الصين). وهو نظام مراسلة يقوم بمسح المدفوعات الدولية، أي إنه يقوم بتحويل وتأكيد المعلومات بين الدافع (المؤسسة المالية المرسل) والمدفوع له (المؤسسة المالية المستلمة). ويقدم خدمات المقاصة والتسوية للمشاركين في المدفوعات والتجارة عبر الحدود باليوان. ويعتبر كبنية تحتية مهمة للصين. جرى تطوير النظام على مرحلتين: في 2015 بدأ العمل به وكان يضم 19 مصرفاً صينياً وأجانباً و176 مشاركاً غير مباشر يغطون 47 دولة. أما في عام 2018، فقد زاد عدد البنوك المشاركة إلى 31 مصرفاً، وارتفع عدد المشاركين غير المباشرين إلى 695 يغطون 148 دولة. وحتى اليوم فإن المشاركين المباشرين وصل عددهم إلى 80، أما غير المباشرين فقد وصل عددهم 1357 شريكاً (بحسب موقع CIPS). فعدا عن أنه نظام جذاب للبلدان المعرضة لعقوبات من قبل الولايات المتحدة، يعتبر أيضاً جذاباً بالنسبة إلى الدول التي تتلقى أموالاً لمشاركتها في مبادرة الحزام والطريق الصينية.

## نظرة سكونية لتدويل اليوان ونظام CIPS

من المبكر جداً الحديث عن بديل صيني لكل من الدولار، أو لنظام "سويفت" العالمي، ونظام "سيبس". فقد كان نصيب اليوان الصيني، طبقاً لبيانات احتياطات العملات الأجنبية الرسمية الصادرة عن صندوق النقد الدولي للربع الثالث من العام الماضي 2022، بنسبة 2,76%. أما حصة الدولار الأميركي في احتياطات النقد الأجنبي العالمية كانت في نهاية العام الماضي 2022 تصل إلى 58,36% (إحصائيات صندوق النقد الدولي). والحال هو ذاته في ما يتعلق بنظام الدفع الصيني "سيبس" إذا قورن بنظام الدفع العالمي "سويفت". فإذا كان حجم الرسائل المرسله يومياً في نظام "سيبس" يصل إلى عشرات الآلاف (بحسب موقع سيبس) فإن حجم الرسائل في نظام سويفت الذي يضم أكثر من عشرة أضعاف ما يملكه النظام الصيني من مشاركين (11 ألف مصرف) فيصل إلى أربعين مليون رسالة يومياً. وعليه، ومن خلال نظرة سكونية فلا يجوز لنا الحديث عن بدائل في الوقت الحالي.

## نظرة دينامية لتدويل اليوان ونظام CIPS

رغم هيمنته المستمرة حتى اليوم على الاقتصاد العالمي إلا أن هناك بعض المؤشرات التي تدلّ على انخفاض بطيء في اعتماد الاقتصاد العالمي على الدولار. فحصة الدولار ضمن عملات الدفع العالمية قد انخفضت من عام 2000 وحتى عام 2022 من 70% إلى 60% (إحصائيات صندوق النقد الدولي). بينما الإقبال على استخدام اليوان في تسوية عمليات الدفع ما بين البلدان يتزايد باطراد. إذ كان آخر المقبلين على الدفع باليوان هي الأرجنتين بعدما أعلن وزير الاقتصاد الأرجنتيني، سيرخيو ماسا، أن البنك المركزي الأرجنتيني سينتقل إلى شراء الواردات من الصين باليوان. وبينما انخفضت حصة الدولار في احتياطات النقد الأجنبي العالمية من 71% في عام 1999 لتصل إلى 58,36% في عام 2022. زادت حصة اليوان بنسبة تقرب من 3% منذ عام 2015. ورغم أن نسبة اليوان الياباني ارتفعت ووصلت إلى 5%، وأوروبا التي تستحوذ على نسبة 20%، إلا أن للصين حظواً أفضل لتتأهل حصة أكبر ولتنافس العملات الأخرى في المستقبل. أما في ما يتعلق بنظام "سيبس" فهو الآخر، أرقامه المطلقة في ازدياد مطرد. حتى إنه بات يوثق العلاقات الروسية الصينية الاقتصادية بعد طرد روسيا من نظام سويفت. حيث جرى الحديث أخيراً عن انضمام ثلاثين مصرفاً روسياً لهذا النظام لتسهيل عمليات الدفع بين البلدين.

## اقتصاد موجه وعملة عالمية

سواء نظرنا إلى المؤشرات من ناحية سكونية أو من ناحية دينامية، فعلياً لا ننسى بأن الصين تعمل في اتجاهين متعارضين: فهي تعمل وفق اقتصاد مخطط وموجه نحو التنمية. وفي نفس الوقت تحاول أن تدول عملتها رغم أن تدويل عملة ما يحتاج إلى تحرير الأسواق في الداخل. حتى اليوم يعتقد بعض الاقتصاديين أن الصين ستعمل على تحرير الاقتصاد الصيني شيئاً فشيئاً في خضم سعيها إلى تدويل عملتها. بينما يعتقد البعض الآخر أن الصين ستقدم نموذجاً جديداً لعملة دولية يقودها اقتصاد مخطط وموجه، بل وتقديم نظام دفع "سيبس" يشرف عليه بنك مركزي مملوك من قبل الدولة ذاتها. ورغم كل ما سبق يبقى اليوان ونظام "سيبس" ملائماً آمناً ونظام دفع احتياطي يمكن لأي دولة أن تلجأ إليه عند الحاجة.

